



مباحث أدبية

الأدبية

الأدبية

(الطبعة الأولى في سنة ١٩٢٠)



هذا العدد :

مباحث أدبية :

الموقف والشخصية . . . حسن الزمرلي

مباحث علمية :

المعالم المائية الكبرى - ١ - س.د. النلايلي

منفردات :

انكار مارك أوريل

إنباء أدبية . . .

الخ . . . الخ . . . الخ

مباحث أدبية :

فتة العصور . . . محمد الهادي الطبري

مباحث علمية :

الحصانة الدكتور الصادق المقدم

النور

إمحمد السوي

مباحث تاريخية :

الإغالبية المصادق مازينغ

تاريخ المسرح التونسي . . . عثمان الكعاك

مباحث

الموقف والشخصية

في التمثيل المضحك

بقلم الأستاذ حسن الزمرلي

تاريخ المسرح التونسي

بقية ما جفنا ٣

تدعى طويربو مينوس أي طيرة الصغيرة
تفرقا لها وتميزا عن طويربو ما يوس أي
طيرة الكبيرة وهي بلدة رومانية آثارها بإدنة
بجهة الغرب .

وتشرق على بلدة طيرة هضبة مستطيلة
ممتدة من الشمال إلى الجنوب في سفحها
الجنوبي آثار رومانية قديمة وفي البرية المشرقة
دلى تلك الآثار يوجد المسرح الروماني أقدم
(انظر عنه المجلة المذكورة سنة ١٩٢٨

ص ٤٩ وتيسو : جغرافيا إفريقيا الرومانية
ج ٢ ص ٢٤٨)

٨ - انقبطاطر ايتكا - ايتكا اول مدينة
قديمة بتونس واقعة بين العاصمة وبزرت في
مكان يعرف اليوم بشاطر ويوجد على إحدى
وحي هذه المدينة القديمة مسرح طوله ١١٧ م.
من الشمال إلى الجنوب وعرضه ١٨ م. (انظر
عنه : تيسو - جغرافيا إفريقيا الرومانية ج ٢
ص ٧٣)

سماعها تلك الحمل المضحكة في تراكيبها
والخالية في معانيها والتي لا تفيد عن حالته
نفسية أو أخلاقية أو اجتماعية . مثل التوريات
الباردة والبارات الفاحشة التي يستعملها السوقة
في تعابيرهم وبدخلها صغار المؤلفين في رواياتهم
سجيا وراء اضحالك الدوام

ولكنك تراها بضحكك طويلا كلما اعيد
امامها منظر يدل في ضمن الحركات والاشارات
والكلام والموقف على حالة نفسانية عميقة وطول
صراع بين عالمين متباينين متضادين .

فدرجات التمثيل المضحك تتدرج . حيث
بالحركة والاشارة ثم تنتقل إلى الكلام فالوقوف
فالشخصية وقيمة هذا التمثيل تكون على نسبة
ما يجتنا إلى فهم حقيقة شخصية غامضة أو معنى
فكرة قابلة للوضوح ومن المعلوم أن المؤلف لا
يلج هذه الغاية إلا إذا توصل - مع كشفه هذه
الدقائق النفسية والفكرية - إلى اضحالك
بوسائل الوصول إلى ادراكها

وعلى التوازن غير القادر من تعمق
الفكرة ووجود الموقف والخطوة والحركة
والاشارة المضحكة هو السر الخفي الذي لا
يدركه إلا عايرة المؤلفين .

حسن الزمرلي

فتتصرف من وجه بلدا الغبات ويصلو ٨
الجو وتدلوا له الحية .

فوقوف الشاب بالنسبة لثروته الهائلة
من جهة وموقف ولي البنت الطموح القاسي
من جهة أخرى وموقف النعم للتسكك
بأفكار الشباب والأفلام بالرغم من تقدم سنه
كانها مضحكة لأنها تدل عن صراع شديد
مثمر بين الفضيلة والرفيلة . بين تعلق
القلب بحب المال بين الرضاة والجنون
بين الفناء والطمع بين الفعل الدنيء
والشهوات البهيمية .

وهكذا توصلنا إلى معرفة شخصيات
مخالف أبطال الرواية .

فالشخصية - على عكس العناصر الأخرى
التي استعرضناها في هذه الدراسة - تدرك ولا
تظهر للعين ولها السبب فإن المسرحية تزداد
قيمتها الأدبية والفكرية بقدر ما تكون العناصر
الأخرى من حركة وإشارة وكلام وموقف
على أبرزها للخواطر وإظهار خطاياها للافتكار
الليظة .

٥٢٧



يسهل علينا الآن . بعد هذه
البسطة الوجيزة . أن نحدد
مراحل وسائل الاضحالك
المتألفة بالنسبة للمسرحية من حيث قيمتها
الأدبية فنقول :

« أن قيمة الضحك ترتفع بارتفاع الأسباب
التي استوجبه . ويتدرج ما تكون تلك الأسباب
مستمدة من أقبسة فكرية . اجتماعية أو أخلاقية .
فلاشك أن قصص الزنوج المتجدوية .
وتصنعات « الكلون » المروكة تضعك جميع
مشاهدتها للمرة الأولى . ولكن الماقل الرشيد
والمتفقد ذا الرأي السديد يندمان بعد « حصة »
وجيزة على ضحكها لأنها لا يجدان له سببا
منطقيا ولا عالما فكريا وبهتان في نفسه
أنهما ضحك من دون سبب ومشاهدتهما شيئا
غير اعتيادي . خذنا من كل جمال فني وإذا
انفق أن نعاد أمامهما نفس للسخرية فها لا
تحرك فيها ساكنا ولا تلت نظرهما لا تقبل
ولا كثيرا

كما لاراعها بمران سمعها أو بفرقان
باعتدالهما أو بضحكان إلا للمرة الأولى عند

يتكون الموقف في المسرحية عموما من
تصادم بين عالمين متناقضين يعبر على الشخص
اختيار أحدهما لتدول أهميتهما بالنسبة إلى
فيعدنان بطبيعة الحال في نفسه صراعا يكون
فاجما إذا اخذت ارادته تقاوم الطبيعة أو المصير
أو ارادة أخرى في موضوع جدي ويكون
مهيلا إذا اخذت تلك الارادة و تحول ضد
غريزة دنيئة أو ضد وهم احمرق أو ضد
الاضطرابات النفسية أو ما يراه المجتمع لانقاء
هذا تفسير عام مبهم كثيرا من التفاسير
تتبع مهمة تأويله وتطيله إلى غاية المؤلف
وعبرته .

أما الذي يهمنا منه في دراستنا هذه فهو
بيان الموقف المضحك فهو يشأ عن اضطراب
الشخص في فضيل إحدى الحالتين على الأخرى
مثل ذلك المسكين الذي ترك له والده ثروة
طائلة واشترط عليه في وصيته أن لا يتمتع بها
إلا بعد زواجه بابنة عمه . وبما أن الشاب لا
يحب ابنة عمه لأنه لم يرها في حياته ولو مرة
واحدة - فغاصها عنه في بلاد أخرى - وبما
أنه يحب فتاة أخرى تعرف بها في إحدى تفلاته
وجصب عليه أيضا بله لأن ولها اقرر تزويجها
برجل من ذوي الوجاهة بمعنى بفضله لتوصل
إلى باوغ غاية دنوية حصل من ذلك الارتباك
والتصادم للضحكان - إذ أصبح الشاب يتقلب
بين عالمين لا يقل الواحد منهما أهمية عن
الأخر : إما أن يتخلى عن « بيبته » ويجعلها
منته لحصه الشيخ القبيح الخلق والحق -
ويتزوج هو بـ « بيبته » امرأة لا يحبها وهكذا
يتمتع بثروة أيبه . وإما أن يحمق في نفسه
الشجاعة الكافية لاثارة الثروة وحياة البهيمية
ليقبل مع هواد ويقنع المشاق حتى يفنك
ببيته من غلاب خصمه ويرضى بعد ذلك
بعبادة الفقر وما ينجر عنها من أهانات للجمع
ولكن رحم الله الفكر الثير الذي اخترع
الملاحاة المسرحية حتى تمكن المؤلف من
حل المشكلة على الصورة المرشدة التي تعجب
المفرجين وذلك بإحضار شخص اجنبي عن
المركنة ليحل التام من « حقيقة البنت المحرومة
والنقص للكره المغوت فيظهر للعين أنها
هي ابنة الموصى بها وأن النقص خلفها

١ - انقبطاطر اوشي - يوس - اوشي يوس بلدة
رومانية ظاهرة آثارها يمكن يقال له هنشير الدواس
على مقربة من تيرسقي ويوجد به بلدة البلدة
مسرح - إاد للعيان تحدث عنه م . بوانسو في
رسالة ثوانها « مقروشات اوشي يوس »
ص ١٢ وتيسو في الكتاب المذكور ج ٢
ص ٤٦٦)

١١ - انقبطاطر عين طيفة - عين
طيفة آثار بلدة رومانية كانت تدعى ثوغنكه
وأتم بين تيسو وتيرسقي . بها آثار كثيرة
منها مسرح تحدث عنه م . بوانسو في الرسالة
المذكورة والدكتور كرتون في كتابه عن آثار
دقة الرومانية

١١ - انقبطاطر ملطة - ملطة بلدة بالساحل
بين المنستير والمهدية كانت تدعى في العهد
الروماني لبثس فينور أي ملطة الصغرى
تفرقا لها وتميزا عن لبثس ما يور أي الكبرى
وهي مدينة لبدة الواقعة طبراس الغرب .
وبملطة آثار رومانية منها للمسرح الذي تحدث
عنه تيسو في الكتاب المذكور ص ١٧١ فقال :
« أن الآثار الوحيدة التي يمكن تبنيها بملطة
هي مسرح دورته ٣٤٠ قداما ومبداه . على
٣٢ وعلى هضبة بالقرب منه توجد بقايا شابة
ضخمة قوية يسمىها السكان « القصر » وهي
لا شك آثار القلعة الفينيقية القديمة »

تلك الانقبطاطرات . أما للساح فهي :
مسرح ملطة - ملطة قرية من قرى الساحل
على شاطئ البحر بين المنستير والمهدية .
وهي التي سقى لكلام على انقبطاطرها . وقد
كانت في الأول مدينة بونيقية ثم صارت مدينة
رومانية شهيرة تعرف بـ « لبثس مينور »
كما قلنا .

ولا تزال آثار مسرح ملطة بأدنة العيان
وهو مستند إلى هضبة تطل على البحر . لكن
هذا المعلم الجميل يحتاج إلى إجراء حفريات
لتتمكن من تفرقه بالتدقيق (انظر عنه : مجلة
الآثار التونسية سنة ١٩٠٥ ص ٢٧ - عطرين)
مسرح سيدي بو علي . على مقربة من
سيدي بو علي توجد آثار مدينة رومانية قديمة
تسمى هنشير زمرة . وتوجد بهذه الآثار بقايا
الانقبطاطر الذي حدثت عنه حكما يوجد
مسرح . ويحيط للمسرح جدار وسطح الشكل
طوله ٢٢ م من الجنوب و ٣١ م من الشرق
والجدار المتين الذي كان يضم مدرج للمسرح
يبلغ ٥٨ م في سمك ١٢ م
وبدلت للمسرح له سطح طوله ٥٠ م

المتنبى

قننة العصور

بقية ما بصفحة ٨

والكون يمتد لتوقه وقد خفت كل صوت
غير صوته فلا تكاد تسمع الا قوله
قدح كل صوت دون صوتي فاتي
انا الصالح المعكي والآخر الصدى
وقوله :

وما الدهر الا من رواة قصاصي
اذا قلت شعرا اصبحت الدهر منشدا
هنا خففت اصوات الشعراء واخذوا ينهاسون
ويستلثون من الميدان منقوشين بلستون القول
على عوامته واخذت الهيبة تستولى على قلوبهم
فان خلطوا خلطوا خلطوا لا يفصل به وان سكتوا
مكتوا على المم مضى وسوزن قاصح . وغاية ما
وصل اليها من قولهم السيف المرفول :

اي فضل لشاعر بطلس الفهم
ل من الناس بكثرة وعشما
عاش يسبح في الكوفة الم

ما وحشا يسبح ماء المحيا
واكثرها من هذا الضرب . وراى الرؤساء
النافسون لابي الطيب النافسون عليه ان شعراهم
لم يعلوا شيئا وقيل لابي الطيب انهم اكثرها
من شتمك فقال قد اجبتهم :

ارى للشاعر غروا بلقي
وهن ذا عهد الداء المضالا

وهن يك ذا قم من مريض
يجد مرا به الماء الزلالا
جواب قاس ساجر ازاد الشعراء امامه
انزوا بهم في عصر كانوا يعدون فيه بالشرار
اذ لا يحزب عن البهاث ان ذلك العصر هو
هو عصر الادب وضوحه وخضبه واتساحه
اذ علم من التاريخ ان الادب يلو كوكبه

وتشرق شمس في عصر التناثر وعصر المتنبى
اشبه بصور ملوك الطوائف بل هو عصر
ملوك الطوائف اذ يقوم من الدولة سيفساد
وسيف الدولة جانب وكانور الاخشيدي بعصر
وقد نفرق الناس شيئا واحدا بل رئيس مستمدا
بالدعاية صب بها يبدل الدر في سبل اعلاء
شأنها ما دلت الدعاية تمد من سلطانه وتخزي
من اعوانه وتجعل له ذكرا بين الناس ولن
رئيس يجلب الى سوقه التناقض ويعمل ما في
استطاعته للاعلان عن نفسه وهؤلاء الشعراء
تقوم لهم دولة لم يرها الشعر في سائر الايام
لكن روح ابي الطيب انهمم الجميع واخرست
الجميع فكان استاذهم ومهما حاروا التمس
منه او الكلدان انزلت اخذ يداعهم ضاحكا
قل لهم ...

وضاعت خطبة فخلصت منها

خالص الجهر من نوح القدم

تاريخ المسرح التومس

(بقية ما بصفحة ٣)

في علق ٢٣١٠ . ويضح من هذا ان مسرح
سيدي بو علي على جانب من الاهمية لا يستهان
به مما يدل على غزارة المعارف وارتفاع
المستوى الثقافي في تلك العصور
مسرح شمتو - نخلص هنا ما كتبه الانري
الفرنسي ج. توتان تحت عنوان المسرح
الروماني في شمتو . ونشره اولاً بكتشول الاثر
والتاريخ الذي تصدره المدرسة الفرنسية برومة
ثم نشره على حدة بمدينة رومة سنة ١٨٩٢ وهو
رسالة في ١٥٠ ص

ومدينة شمتو الرومانية تقع على مقربة من
نهر عبرة . في الغرب من بلدة سوق الارباب
عند الجبل الذي يري على طريق غار الداء
وكان الرومان يسمونها شمتو فاسمها
الذي لا يضاف عن اسمها الروماني الا
اختلافا سيرا . وهي احدى المدن الانريقية
التي بقيت آثارها محفوظة احسن حفظ بحيث
يمكن من رسم تخطيطها الاصلي . وتخطيطها
العام يشبه زاوية كرى اي حرف V لاطبي
تشغل مقاطع الرخام الشهيرة رأسه الاصلي
ويتمدد احد قرعيه على طرفة نهر عبرة
وانثاني على طرفة الوادي المالح وهو جبل
يصب في بحيرة على مقربة من المكان المعروف
بقنطرة تراجان اوجبر الامبراطور تراجانوس .
والدرج الموجود بمدينة شمتو او شمتو
يشغل نقطة الرأس من الزاوية . ومما يجيب
ملاحظته ان الساحة البوابة اما انها مستعدة
الى حصة مثل مسرح ديونيزوس بانيث واما
انها متفردة في صميم الصخر مثل مسرح
سرقوسة بصلية .

واما المسارح الرومانية فمنها ما هو مستند
الى سفح جبل مثل مسرح اورانج بجنوب
فرنسا او مسرح جيلة او تفساد بالجزائر .
ومنها ما هو منفرد بذاته وبني من اساسه
الى قبة رأسه مثل مسرح مارجي ماسارلوس
وبومبيوس برومة
والغرب ان مسرح شمتو ليس بمستند
تماما للاستناد ولا بمنعزل بل الانزال . وميدان
الادب به منته من الشمال الشرقي الى الجنوب
الغربي وارتفاعه الجنوبي الغربي مشرف مباشرة
وقارقت الحبيب بلا وداع
وودعت البلاد بلا سلام
فان امراض قما مرض اصحابي
وان احم فدا احم اعتزائي
(يتبع)
مدير المدرسة القروية العلمية بالسيدي

على شفة النهر . وهذا امر يستعري النظر .
ولنا ان تسال لماذا يا ترى لم يستند هذا المسرح
على الهضاب الممتدة بين ضلعي المدينة والحواجز
عن ذلك حسبما يترامى لي هو ان سكان
شمتو لم يشاؤوا ان يشاققوا أية هضبة لمنشمار
مقاطع الرخام الرفيع الموجودة بتلك الهضاب
وهي من اشهر مقاطع الدنيا وانفسها . وبدلنا
على ذلك انه لا يكاد يوجد اثر للمساكن
بسلوح الهضاب لنفس السبب الذي ذكرنا
وقد بني المسرح على ارض منحدرة بطبيعتها
بعض الانحدار ناهيك ان الطاق الاعلى فقط
من المدرج هو البارز وحده على الشواهد المجاورة
ومسرح شمتو معتدل الابعاد ليس بالكبير
ولا الصغير . فطول ميدانه من طرفه الى
طرفه الآخر ٢٩ مترا وعرضه حوقة الطرب
(الاوركسترا) ذات شكل هلالى شعاعه ١٢
مترا . والمسرح كله عبارة عن نصف دائرة
يلتقى قطرها اربعين مترا . وارتفاع درجته في
الطاق الاعلى من المدرج تيمم على الميدان
بان نظام ٢٥٥٠

والمدرج منقسم الى قسمين مختلفين . فمن
حالة حوقة الطرب (الاوركسترا) الى منتصف
المدرج توجد ست درجات مائلة من كواب
من الصخر موضوعة فوق بعضها بصفة تسمح
للمفرجين ان يجلسوا وان يضعوا ارجلهم
على الدرجة التي دونهم مع وجود منسج كاف
يسمح لغيرهم من المفرجين ان يجلسوا على
تلك الدرجة اثنائية وعلم جرا على هذا القياس
وعند هذا النصف الاول من المدرج يوجد
رواق واقف تحت المدرج يطلو بنصف
دائرة المدرج . واما القسم الثاني من المدرج
فيشدى عند هذا الرواق وينتهي الى القبة
وبها عشرة درجات على النوازل الذي ذكرنا
مستعدة على اقبال مائلة
ومسرح شمتو مبني كله من الرخام .
والسبب في ذلك ظاهر . وما كان من البناء
عموديا بل المدرج والجدران فانه من صناديق
مربعة غير مضبوطة واضحة الوانها بين الاحمر
والخمر والاصفر البقي والبني والبيج والازرق
الداكن . وما كان من البناء منحنيا مثل الاقواس
والاقواس والمسامك فانه من كسرة الرخام
مقودة الى بعضها ببعض بقي ابقى على صفه
الوان الرخام من الاصفر والاحمر والوردي
والبنفسجي والازرق الداكن والاسود الجون
ومث اجل ما يوجد في هذا المسرح
الفساد البنية التي قرشت بها قاعة حوقة
الطرب (الاوركسترا) فهي مكونة من زليج

ظفري من الرخام المستخرج من مقاطع شمتو
تتصور منه خطوط مستقيمة ومنحنية او
متوازية او عمودية في اجل هدام هندسي
والوان الرخام غريبة وهي كناية عن طيات
حامل الالوان واصناف الالوان من الاصفر
الدهاش الى الاصفر التبي الى الاصفر الذهبي
الى الوردي المشرق الى الوردي اقم الى الاحمر
الواضح ثم الاحمر الرجائي ثم السارنجي ثم
الاحمر الخزامي ثم البنفسجي ثم الازرق الداكن
ثم الاسود الجون

فانت ترى من هذه العجالة ان مسرح شمتو
هو تدفئة من تدفئة الفن المعماري وأية من
آيات الفن الباني بالبلاد التونسية

(انظر عنه : ج. توتان : للمسرح الروماني
بشمتو - عطارين ١٩٥٥ - قسم الرسائل)

مسرح دقة - خلال دقة الرومانية واقعة
على ١١٠ كم من تونس على مسافة ٢ كم من
الطريق للمعبد المؤدي من تونس الى الكاف .
وهي تبعد ستة كم عن بلدة تيرسق

ومن اجل اثار دقة مسرحها المحفوظ
احسن حفظ حتى ان الكثير من الاجواق كانت
تعمل بها روايات قرنية ذات موضوع روماني
مثل بريانيكوس واندروماك من تأليف راسين
الروائي الفرنسي الشهير الذي كان يعيش في
القرن السابع عشر

مسرح دقة له قطر يسبح ٥٠ و٦٣ وهو
يجتري على ثلاثة آلاف مترج . وهو من حيث
موقعه وحالته دقة ظاهري عتول زائريه .
(انظر عنه : الدكتور كرتون : دليل زائر
دقة - ولما : دراسة عن مسرح دقة جيلة
الاولسترايون ٢٣ ديسمبر ١٩٩٣ - ولما :
المسرح الروماني بدقة دراسة كاملة مفردة
بالتليف) (يتبع) عضات الكعك

مقتطفات من «افكار»

بقية ما بصفحة ٧

١٠٠ -

يفرح العنكبوت اذا وقع ذبابا في غزله .
وكذلك الناس . فهذا فرح بايقاع ارب في
تخذه وذلك بايقاع سمكة ذلك الآخر بايقاع قوم
من الاقوام . والكل بالنظر الى المبادئ قطائع
طريق العنكبوت والناس .

١١٠ -

لو تأملت باعنان في كل شيء لافترت بان
كل ما يحدث في الدنيا عادل للحدث . ولا
اقول ذلك لمجرد اعتبار صدور الحوادث عن
اسباب معلومة بل لان كل ما يحدث صادر
عن سنن الدول من حيث الباردة موجود اعلى

١٢ -

قاعدتان ينبغي لك ان تجعلهما دوما نصب
عينك اولاهما ان لا تقبل طلقا الا بما لمرك
به العقل في سبل نام بني جلدتك - بحيث
يكون العقل مطلق السلطان عليك بسرعة الامر
فيك . وثانيهما ان ترضى بالتحول عن رأيك
اذا اترك غير فلتتج بركة ذلك القول .

الكتاب الأدبي

بقية ما بصحة ٢

ولا يزال عامة الناس يذكرون حتى الآن ما قاموا به في هذا الصدد من دراسات وبحوث قيمة أثناء اجتماعهم في السنة الماضية . كل هذا ينال الفؤاد ويحث في النفس الثقة بمستقبل مثير للدراسة والاسلام في هذه الازم .

(المباحث) تشارك

في القيام بالواجب...

... ولعل القراء لا يؤاخذوننا اذا نحن ذكرنا هنا ان مشيئة الجامع الاخطم قصت لطلبة سنة التكميل هذه السنة دروسا في الرياضيات اسندت التدريس فيها لاثنتين من عروري علمتا هما الاسكاذان محمد السوسي والبشير قوشة . ونحن لا نذكر هذا اختارا ولا اظهارا لجلتنا . قراءنا يلمسون اننا نذكر ذلك اذكارا وان خطتنا نحرره دائما فحريضا . بل نذكره على انه يشرق علمنا ككل انشرف ان يكلف عرووها بالقيام بقمم من الواجب الشامل الملقى على عواتق رجالنا هذه الامة . وما نشرت قط اسرة هذه المجلة الا بالقيام بالواجب : فهو الفكر وهو الامة وهو العربية والاسلام .

مساذا يكتب...

١ - دراسات وبحوث :

هكذا ذكر متغاثم - فصل في بيان بعض افكار م. اكسي نورودا التشاويستة بقلم ابي حيان في رصيفتنا انوار الادب البيروتية . بولويس فيسر وشكبير . بقلم ادمكنور نقولا فاضل في الادب ايضا . التاريخ وفلسفته بقلم الدكتور محمد عيسى الهاشمي في الادب ايضا . بين الشاعرة والنبوة . في تحليل حياة امية بن ابي الصلت الفكرية بقلم جسد اللطيف شرارة في مجلة الادب - يبرهون عقولا . في بيان اضرار غزو الثقافات الاجنبية المضافة القومية . بقلم بروج طمان في الادب ايضا . القومية صير عن العنصرية بقلم ج. ف. ش. في الادب ايضا . الثانية نظرة الضدية . بحث لغوي في ازدهاد في اللغة العربية . بقلم ابي مرموحي الدونكي في الادب ايضا . الفن التشيلي حديثا . بقلم سليم الاوزي . رئيس قسم التشكيلات بمصلحة الشرق الادنى للاذاعة العربية في نفس المجلة .

٢ - كتب مطبوعه :

نشرت في الصلح . تأليف الحكم هوكت . توفى القبطي الأستاذ في معهد الطب . وهو كاتب علمي ورجلنا البيروتية والمعمورة . ان ملاحظته بحث فيه عن الجسيم وماله من اثر

انشرت ريفنا الادب ان الاشياء عدنان . انهي احد كتاب لم يظهر جديس ان خطابه وله يقول انه اكتشف بعد ان خطابه روية مسلة تارنا بردية فخرنا الرشي ورمية

الدرى - كما ندرت نفس الروية فصلا تحت عنوان : لاية جينا . من كتاب : العائدات . الجاهز لطبع من تأليف خليل نقي الدين

المدارس القرآنية ايضا ..

تمدنا في عددا الاخير عن المدارس القرآنية ووجوب مراعاة ادارة العلوم والمعارف عندنا الظروف الخاصة التي نعيشها والجهود التعليمي الكبير الذي تضطلع به هذه المدارس لتخفيف من وطأة الفصل القانوني القاضي باسقاط شهادة الكفاءة الصناعية في المترشحين لادارتها . وقد باغتنا من مصدر موثوق بما على اثر ذلك ان ادارة التعليم قررت منح المترشحين حتى ادارة المدارس القرآنية بدون الشهادة المذكورة لكن بصفة مؤقتة فقط ترجيحهم بها ستنين ليتمكنوا الاستعداد لقضاء امتحان هذه الشهادة . وبهذه الصورة تكون ادارة التعليم قد راعت ضرورة التطور الانتقالي الذي اشرنا اليه في عددا الاخير . ونحن يسرنا ان تظهر ادارة تعليمنا مثل هذا الفهم الرصين لما تقتضيه مصلحة العلم والتعليم في هذه البلاد وان تدل على هذا على انها علم جيد العلم ان الرجوع الى الحق فضيلة . ويسرنا نحن للصواب والصلاح طلبتنا في الكلمات ..

تتلقى عدد وافر من شبابنا الخلف في هذه السنة وبالرغم من الروان غفلة من الصعوبات من الالتحاق بالكليات الفرعية لمواصلة تعليمهم العالي . وقد بدأ عددهم غلظا جدا هذه المرة بالنسبة الى ما عهدنا في سني مثل الحرب . والحقيقة انه لم يبلغ ما بلغه الامم من احوال تراكم خمسة او ستة احوال من الطلبة هي الاحوال التي انتت تعليمها الثانوي في سني الحرب ولم تتخط بمواجهة البلاد . ولا مواصلة اي تعليم عال فيها . اذ لاتزال بلادنا والحمد لله خالية من كل كفة وطن ما يشبه الكلية . وما دام التعليم الثانوي لا يخرجك من قلب البلاد الا عشرات محدودة من حالي شهادة البكالوريا في كل سنة وما دام لا يشادي منهم على الدراسة العليا الا من استطاعوا الى ذلك سبيلا فانه لم يحسن لاي انسان بعد ان يستذكر عدد طلبتنا والامم الساعية الى استرجاع الحياة لا يقتضيه بها الاستذكار . وحتى الاقلام في الاستذكار من الطلبة لانهم هم الذين سيكونون قوامين على تشييد هيك كيانها في المستقبل نشيدنا بصلها في منة عن جمع القائلات .. وما استذكر عاكس الحبر الا عدوك

اصلاح غلط

قرأ في العدد الرابع من صحيفة : طرقت حيلك القصور - حوش - حشور طرقت حيلك

الى ادارة التعليم ايضا ...

سؤال بسيط نود عنه جواب بسيط ايضا . هل صحيح ان دروس فن التعليم او الهند جوحيا او اليداغوجيا كما يقول اهل الفلوج . يجنس الفئات : - هل صحيح ان هذه الدروس تلقى هذه السنة في مدرسة ترشيح معلمي العربية باللغة الفرنسية ؟

نحن نأمن ان تصدق بمثل هذا وان تناقشه السن للثامن وروسلت علمنا فيه . ونسب بذكر الاستعداد ان تقدم ادارة التعليم عليه . لاسباب عديدة : منها اولها انه يتألف النطاق الرابع ان يدوس مترشحون الى تعليم العربية فرب صانعتهم بغير العربية . ومنها ان تدريس مثل هذه المادة لا يمكن وان كان نظريا . حتى ان يخلو من امثلة يشهد بها الاستاذ ولنا ندري كسبب يقتضي له ان يشهد بالثمة امين دعوى قومية لم موث دروس عربية : ومنها ان فن التعليم علم لم يقل احد انه خلق قريبا وانه ان لم ترحم في كتب او دراسات ضدا حتى الآن ونحن والحمد لله لا نخدم اسانقة قادرين على تادية مثل هذه المادة بالعربية وون سابق ترجمة .. الا ان تكون ادارة معارفنا المتزيرة ظن ان علم فن التعليم ام نصف بالبرية فيه عندنا . الا اسانقة خضتهم الصلوات برضاه فيه . وقانونا من سوء الحظ يجهلون العربية .

وبغتنا ان ادارة التعليم تدرج انه لا يوسع مثل هذا الانتقاس العربية في معهد جيل لاعدام معلم العربية وانها ستبادر بتكذيب هذا الخبر .. وان هي صدقته فتبادر بغير موقفا لتكت وتبكت .

الى اخواننا المغاربة ..

نظم حضرات الاقارب من اخواننا المغاربة الذين بلغتنا رغبهم في الافتراك في علمنا وارسلناهم اليهم تبعا للكل الرغبة اننا تسهلا عليهم لعملية دفع مداوم اشتراكاتهم - سوف نرسل اليهم وصلوات ذلك على طريق مصلحة البريد ونحن نشكرهم اجزل الشكر - كما نفكر عامة اخواننا المغاربة - على ما لا يزالون يظهرونه من عظيم المساعدة لمشروع علمنا الثقافي ومن مساعدة وتميز طائفة العربية وآدابها وعلومها في ربوع شمال افريقيا . وبمثل هذا يقوى السندون كالاتي للرؤوس مثل هذا فيصل المداون .

حاشية الاخير محمود المصيري

نظرة الادب

عشرة آلاب فدرنك تمنح لافضل تأليف يقدم للمباراة

شروط المباراة في الجائزة

المباراة في الجائزة مفتوحة لجميع الادباء من المشتركين في المجلة حسب القانون الآتي:
الفصل الأول - يشترط في المتبارين ان يكونوا من مسلمي شمال افريقيا وان لا يكونوا من اعضاء هيئة مجلة المباحث.
الفصل الثاني - المؤلف المقدمة للمباراة في الجائزة يجب ان تكون من احد الانواع الاربعة الآتية:

- ديوان شعر
- تأليف ثوري من عمل الخيال (قصة او رواية - مسرحية)
- تأليف ثوري علمي في الادب او الفلسفة او الفن او التاريخ
- ترجمة لتأليف اجنبي

الفصل الثالث - يشترط في التأليف المقدمة:

- ان لا تكون قدمت اياها بارادة سابقة
- ان لا يكون مضى على طبعا اكثر من سنتين في موفى شهر ديسمبر ١٩٤٥ اذا كانت نشرت قبل

الفصل الرابع - يجب على المتبارين ان يقدموا - نسخة واحدة من التأليف التي لم تشر - خمس نسخ من التأليف المطبوعة .

الفصل الخامس - ترسل التأليف في لفظة بربردية مضمونة الوصول باسم مجلة المباحث - والى عنوانها : صندوق البريد عدد ٣٠٩ تونس

ويجعل كل متبار مع تأليفه طرافا يكتب عليه : جائزة المباحث الادبية . ويضع في داخله ورقة ويرسم فيها اسمها وخواتمها بكل وضوح - والاسم الحقيقي مع ذكر الاسم للاستعار ان كان التأليف مضمي باسم من هذا النوع

الفصل السادس - اخر اجل لوصول المؤلفات يوم ٢٦ محرم ١٣٦٥ الموافق ليوم ٢١ ديسمبر ١٩٤٥ وما وصل منها بعد اليوم المذكور ينظر فيه الى تاريخ ختام البريد قبيل ان كان ذلك التاريخ داخل في حدود الاجل والا يرفض

الفصل السابع - تألف اللجنة الحاكمة من نائب عن مجلة المباحث ومن ستة ادباء او شخصيات علمية

الفصل الثامن - تعلن نتيجة المباراة مع اسماء اعضاء اللجنة الحاكمة في عدد شهر جانفي ١٩٤٦ من المباحث

الفصل التاسع - التأليف الفائز تحظى المجلة لصاحبها جائزة قدرها عشرة آلاب فرنك وتولى نشره تباعا على صفحتها ان كان لم ينشر وتحفظ جميع حقوق تأليف المؤلف.

على « المباحث » واجب تشجيع الادب الحي وواجب الوفاء بالخطبة التي رسمتها لنفسها في النهوض بالثقافة العربية الاسلامية في هذه الربوع بان تؤسس جائزة ادبية تنبأى فيها جميع الادباء من المشتركين في المجلة بكامل الشمال الافريقي . و « المباحث » تتشرف بالقيام باجابهها هذا على الله اولاً ثم على اهل الزم الصالح من قرائها ومحروبيه المبرمجين من الاعراض عن مطالبة الغير او سؤاله .

وغير خفي ان هذه الجائزة - مع ضعف مقدارها المالي - انما يقصد بها عمل رمزي يرمي الى استنهاض الهمم في الشعب التونسي او الجزائري او المغربي حتى يتعود ابناء جلدتنا الانكار على انفسهم في مشاربهم وحسنوا الاخلاص لها . ومن ناحية اخرى فان جائزتنا الادبية تاتيها في ميدان الادب خطبة ان تساعد على الظهور الادباء والشعراء والمؤلفين الذين يتيقن ان حدهم في البلاد غير قليل وتعلم ايضا انهم غدوا فريسة للقرن لانهم لم يتخذوا الادب مهنة ومنجزا احتراما منهم للادب والفكر وشعورا ساميا بنبل رسالتهم فهم يأبون تنفقا وحفظا للكرامة التي ارحمهم مع الاتزام في موازات الجوائز الرسمية التي لا يراعى فيها في غالب الاحيان قيمة المؤلفات الادبية بل نزوات اصحابها وبمولهم واخلاصهم لنظم الحكم السائد وما لهم من مسؤوليات اخرى لا تمت الى الادب او الفن بصلة .

ان جائزة « المباحث » لاستقلال مشربها ونزاهة مواردها وحرية مسلكها تستهضهم هم اولئك الكتاب وتدعوهم الى ابراز ثمرات قرائحهم لتعميم فائدتها بين الناطقين بالفضاد وخدمة سمعة اقطار الشمال الافريقي في نهضة الآداب العربية

ونحن واثقون بان اضرار الادب الحق الذي ينهل من منابع الحياة كثر يرون وانهم لن يخلوا على ابناء جلدتهم بما درت به قرائحهم من شعر او انشيد عقلولهم من افكار او ابتكره خيالهم من قصص او روايات حتى يدرك القريب والبعيد ان هذه البلاد ما زالت وان تزال ان شاء الله التربة المباركة الحسنة التي اخرجت اهتال صاحب المدونة وابن رشيق وابن خلدون وابي القاسم الشابي .

وفوق جائزة « المباحث » التواضعة جزاء القيام بالواجب العظيم . . وما تقدموا لانتقاسم من خير تجدوه عند الله ... (المجلة)



الجوائز الادبية...

في نفس الوقت الذي تملن فيه مجلتنا انتاج المباراة في الجائزة التي استهنا بردها لنا من الشرق خبر تاسيس جمعية الكتاب المصري لجائزة ادبية ايضا ينهي اجل تقديم التأليف لها في موفى شهر سبتمبر ١٩٤٥ . وقد خصت جمعية الكتاب المصري بهذه الجائزة نوامير احدا من انواع الادب وات منفعة في تشجيعه الا وهو القصة القصيرة او القصص .

ونحن نرى في تاسيس الادب الشرق والغرب واعاقهما نية ونزعة وهما خير دليل على تألف الجمهور من حيث تدري ولا تدري وطير خادن اسطيل الثقافة العربية الاسلامية لافضل حجة قوية مشرقة لها يسلو كواثرها لها يخدمها

... انباء ادبية ...

طور جديد في حياتنا الثقافية الشرقية نرجو ان يطوي الى الابد طورا غير بعيد كان لا يجر فيه المؤلفون ادنى عناية ولا اعانة وندهو الله ان يكون فيه بالعموم والتوفيق لجميع العاملين الصالحين في سبيل رفع راية الحضارة الاسلامية .
الاصلاحات في الجامع الاعظم . . . ما زلت نرى منذ سنين تزعج الاصلاح في الجامع الاعظم تنكب شيئا فشيئا على زعجة الجهود المشهورة عا دار لقمان . ولئن نظرنا لتلك الزعجة الاصلاحية بنسب آثرها ابدية في

وها قد مضت سنة على ذلك وجات انتاء العام اصلاحات مزاوية نرجو ان يكون من ورأيها للشعب التونسي نفع جوهري . وقد طلع علينا افتتاح السنة الدراسية الجديدة هذه السنة بتعليمات السردوس وموازينات مضبوطة لحصص المواد وتقسيمات في الكتب الدراسية تعرب كلها عن ارادة صادقة في تحسين التعليم التونسي من جميع نواحيها . هذا كله الى ما لحقت في خلال السنة الماضية عند مناقج المجلس من قبيل شعوبه على القوس للمجلس الدقيق ليرسل التقدم بالتزوية السردوس من تحت الكتب الدراسية والفرق بينه في التعليم

الى القارىء



تقرأ في هذه النجيلة قلب على وجوها مشكاة المشاكل بالنسبة إلينا ومشر التونسيين خاصة ومشر اهالي شمال افريقيا عامة الا وهي مشكاة الثقافة والتعليم وقد قول لقارىء - بالانظر الى مقال جديد في غير هذا المجال من هذا العدد - ان المسألة ليست خاصة بتونس ولا بشمال افريقيا بل هي مسألة أممية قد حركت سواكها حوادث الحرب وما بعد الحرب . ولا شك انه من اطلق ان هذه المشكاة اممية شاملة . ولكنه من الحق المبين ايضا انها بالنسبة الى الامم الساعية الى الفوز بحقوقها في الحياة احطار بدرجات لاتعد . ذلك ان الامم لاستقيم لها حياة الا بمقدار ما يكون لها من الثقافة ثم بمقدار ما يكون لها من استقلال الذاتية وطريقة الشخصية في الميدان الثقافي شرطان في حياة الامم قد دلت الفرون بعد الفرون انه لا يتخلف أحدهما الا تضي على الامة بالوحشة او الفناء في غيرها او بالامراض المطلق . بل اعتبر من ناحية جمع الامم التي لم تلح حتى اليوم شيئا من الثقافة والحضارة ما شأنها في عالمنا الحاضر وما كان في الماضي وما سيكون في المستقبل ان هي لم ترتفع بواسطة الثقافة عن مستوى الحيوانية الناطقة . واعتبر ان القوى الكونية والسنن الطبيعية لا تحفل بالاناثال الوحشية اوصف الوحشية التي لا يزال بعضها على وجه الارض نابذون وانها ليس امرين : اما ان تبقى عند سائر البشر في صف الحيوان - مخرقة ذائلة ولما ان تسود الى درجة الانسانية باندماج افرادها - ان استطاعوا - في غيرها من الامم وذلك - ان الكثير من قوائم افريقيا الوحشة .

نما من ناحية ثانية مصر القام لتي لم تدم ثقافة وطبعا ولكنها لم تلح فيها من قسوة وفي هذا لنا من العبر ما يجب ان يتغير . فقد دار التاريخ دورته واصبحت ثقافتنا العربية في عالم الفولاد والسرعة والنار في حاجة الى تحفز مركزها والاخذ عن الامم الاجنبية ما يعوزها من افذية القوة ووسائل مجرارة هذا العصر الثقافي الشديد . وقد ادرك ذلك منذ القرن الماضي الشرق العربي كله وفي هذه البلاد امثال المرحوم الوزير خير الدين .

لكن - وهذا ما تصدنا اليه - لتحلر بلادنا والامالمون الصالحون فيها من الوقوع في احد امرين : الاول ان يظنوا ان الاخذ عن الثقافات الاجنبية وحده علاج كاف ناجع . فالمال قبله في مسألة هضم فكري للمواد الاجنبية المتفولة هضمها بقلها الى ما لا يلم طبع الذاتية والشخصية العربية الاساسية . والا كان النقل سلعا والاشخذ فاء . والثاني ان يظنوا ان بقاء اللغة وحدها والتصب للغة وحدها ضامن لاستقلال الذاتية ودوام طرارة الشخصية . لان اللغات وعاء اذا افرغ ذهب ظهر وطرح فهي لا تحصى الا بما تجعله من ثقافة وما تبرز عنه من حضارة . قلنا في هذه البلاد لا تحصى الا بمقدار حياة ثقافتنا العربية الاساسية خاصة الجسر عمدة القوى .

والل ذلك فليعمل المادون . والناحية

المراسلات :

تكون جميعا باسم
رئيس قسم التحرير :
المباحث - صندوق البريد
عدد ٣٠٩ - تونس
(Al-Mabahith)
Case postale N° 309
Tunis

المباحث

مؤسسا : المرحوم محمد البشروش

الاشتراكات يرسل معلوما في حواله بريدية باسم النجيلة

الرسائل لا ترد نشرت ام لم تشر

الاشترار

- عن ١٢ عددا -

تونس ١٠٠ فرنك

شمال افريقيا ١٢٠ فرنك

الخارج ٢٠٠ فرنك

للطلبة ٨٠ قسركا

Compte courant postal N° 7329 Tunis

المشاكل العالمية الكبرى

١ - التعليم

بقلم الاساذ ص. د. السلايلي

يعيش الادب بمعزل عن العالم وشؤونه وما يجري فيه من الاحداث ولا ينزل الشعر والفن نفسهما عما حولهما ولا يتعاملان عنه الا عرضت الثقافة الى عظيم الاخطار . وقد روى التاريخ ان البرطين كانوا يتجادلون عنيف الجدل في مسألة جنس الملائكة ام من المذكور ام من الاناث ... والعدو على اسيابهم . وكذلك كان اواخر حرب الاندلس لما احاق بهم نفس الخطار يملكون بالرقص والغناء . والذي ينبغي لنا نحن في عصر نرى العالم في نزاع ثوبه البالي ويستعد لارتداء ثوب جديد - هو ان نتجنب الوقوع فيما وقع فيه اهل ميظنة او الاندلس من الانزال الى الخلف . فادرات جلتنا لزاما عليها ان تفتح نافذة مخرجة على العالم وتجاول البحث التربوي في بعض المشاكل الكبرى التي تشغل افكار الناس وفي وجوه حلها للتوقف عليها الى حد ما مستقبل السلم وتوازن الامم . ولعل اهم تلك المشاكل مشكلة التعليم - فانه مما لا شك فيه ان التعليم والتربية كانا قبل الحرب الاخيرة وانماها في جلة ما استخدمته الحكومات من الاسلحة . ومما لا شك (البقية على صفحة ٩)

بحوث علمية

الحصانة

الملقح ومصلات العلاج والوقاية

بقلم الدكتور الصادق القدم

ما شاهد الانسان منذ بدء الخليقة ان بعض الامراض تورث من اصاب بها مناعة تجعله في مأمن من اصابة جديدة واراد الانسان ان يطلع على سر هذا الامر فكان عبثا ما حاول وتصارى ما وصل اليه هو ان استعمل في مرض الجدري لقاحا مبشرا من المصعب الى الصحيح . ولم تكن هناك الطريقة خدائية من الاخطار لانه عند استعماله تنقل في نفس الوقت مع جرثومة المرض الطعام جرثومات اخرى فتاكة وخصوصا جرثومة مرض الزهري . واستعمل اجعماله الطريقة الى القرن الثاني عشر م .

وفي هذا القرن امتدى العالم الانكليزي جينر Jenner الى استعمال قبيح جذري البقر (Gow - Pox) وشاهد انه ينسب من لقح به حصانة من مرض الجدري . وهي الطريقة المستعملة الى الآن لتلقيح ضد الجدري التي مكنتنا من القضاء على هذا الوباء الفتاك في قم عظيم من العمورة . ويبر عن هذا التلقيح بالتلقيح المضائف (البقية على صفحة ٩)

بحوث تاريخية

تاريخ القبروات

الاغالبية

تاريخ المسرح التونسي

بقلم الاساذ عثمان الصكاك

بقلم الاساذ الصادق مازغ

(نباح للاعداد ١٥ - ١٦ - ١٧)

٦ - اعطياط راس الديماس - راس الديماس او تايوس . وقع قرية رومانية واقعة بين المسير والمهدية ويوجد بها مسرح وقاعة اثرهما للفترة (انظر على النجيلة المذكورة سنة ١٩٤٥ ص ٤٩)

٧ - اعطياط طبرية - طبرية قرية ادمية واقعة باحوار الحضارة التونسية مبنية على اقنص بلدة رومانية (البقية على صفحة ٩)

في الاعداد : ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣
توجد - اما نحن نعلمنا من المصادر القبرواتية وهي كتب الفلقات التي يابها الفنا حظ القرن الثاني بها نورا بالنظر الى حوادث التاريخ واحوال السياسة والاجتماع لما اذا انتقلنا الى القرن الثالث الهجري يوافق العصر (البقية على صفحة ٩)

تاريخ نظريات

النور

بقلم الأستاذ محمد السويسي

تعود النظرية حثف انما
لضعف في مراجعها أو
لشيوخها بل لا بد ان
تقتل قلا تنقلها نظرية

اخرى. فلا تحول نظرية الا اذا قامت
نظرية اخرى قوتت عرشها. ومن ام
يوجد لها وارث بقي العالم يحفظها وان
اعترضها عقبات وتعددت عليها في حل
المشاكل الحيات ...

(ميرسون)

نحن في حاجة فكرية حيوية الى نظريات
تعيّننا على فهم اسرار الطبيعة ولا يتصور
امكان الحياة للانسان بدون صورة يتصورها
من الواقع ولكن كنه الواقع مستص - في
العض على الاقل - عن قدرة العقل البشري .
هذا كانت مبدئيا كصورة تتصورها من الواقع
غير مطابقة لكل الحقائق ولذا كانت كل
نظرية من النظريات العلمية التي تتولد من
من الزمن في ناحية من نواحي العلم البشري
مشطرة اشطراوا الى اقسام ما لا يمكن تفسيره
من الحوادث وما يتعذر على مبادئها ووفق
عقبة في وجه تفسيرها.

ومن اجل ما يفتق فيه ما اسلفنا من
لزوم النظريات علم النور وتاريخه. فقد سادت
فيه بالاندول والتعاقب او التعاصر مدة ثلاث
نظريات لكل منها متابعون يناصرونها وينشرون
رائتها .

ما هو النور ؟

... وسأولئك عن النور فقل ان شئت
هو ما ذهب اليه نيوتن: اجرام من اجرام
صغيرة يرسلها النور. وتلك نظرية الاصدار.
او قل ان شئت هو كما قال فريال Fresnel
تموجات اوسط خيالي يداخل كل غلوق
وهو الاثير. وهذه نظرية التموجات الكهربائية
المغناطيسية. او اذهب فيه ان شئت مذهب
معاصرنا من الطبيعيين جميعا بين النظريتين
السابقتين وقل انه اجرام صغيرة متموجبة ...
نظرية الاصدار

Théorie de l'émission

كتب نيوتن على نفسه ان يعرض في
وراء الطبيعة بصلوة وعن جميع البحوث المتعلقة
بكنه المادة واصلاها وآلافها. وهو القائل: انما
دراسة الطبيعة عن كل ما يمت الى وساء
الطبيعة حذر معا وراء الطبيعة ... لكن
المقبرة كثيرا ما تنقلب على جميع ما تحتاج الى
تقييد نفسها به من القوانين حتى تسلك طريقة
واحدة مضبوطة في البحث العلمي والتفتيش عن
اسرار الكون.

فهلما توكلت نفسه على اخذها بعيدا
تجنب مسائل وراء الطبيعة كسألة كنه المادة
واصلها - هو ابن نظرية الجاذبية العالمية وهو
واضح النظرية العلمية. ورة نظرية الاصدار في

الاول ميلانسا بخلاف وتدارد بخصب قوة
مراضة اوسط مرور النور وحسب قوة
جاذبية الهبات للذرات النور فيحدث بذلك
في خط سير النور انكسار.

تلك هي نظرية نيوتن وذلك ما نتج عنها
من تفسير للامرات الطبيعية. وقد كان تفسر
نيوتن لها في سنة ١٧٠٤ م ثم شاع امرها
بين العلماء وسادت في علم النور ونواحيها
وعدد نيوتن التجارب فطقت نظريته. ومن
هذه التجارب تمكن نيوتن من تفكيك النور
الابيض الطبيعي الى اجزائه اللونية وهي التي
من الاحمر الى البنفسجي وتخصص في صورة
قوس قزح الطبيعة. وقد قام بهذه التجربة
الدليل على ان الاشعة اللونية كانت في النور
الابيض ككون النار في الوقود.

نظرية فريال Fresnel

ومكسوال Maxwell

لم تزل نظرية نيوتن من يوم تقرير
صاحبها لها تعرضها للعتبات والعتبات
وقد اعترض صاحبها نفسه اصعب هذه العتبات
واشدها مقارومة لنظريته اذ اخذ عدسة من
بلور ووضعها على لوحة باوريت ايضا وارسل
على هذا الجهاز اشعة نورية فتأخذ عدة حلقات
مر كزها واحدا ولها سودا وسائر ما ملوات
وهي المشهورة باسم حلقات نيوتن Anneaux
de Newton. فوقف نيوتن حائرا وعلم
ان نظريته في خطر.

واول من ذهب الى غير ما ذهبه في الراي
العالم الانكليزي يونغ Young وهو القائل:
لو رمت في ابركة هادئة بهجرة للاحظت
تكون حلقات متموجة مر كزها موقع الجعارة
وهذا ما يحدث في عالم النور. فباضافة النور
يرتج وسط خيالي ندعوة الاثير وتكون فيه
ذرات صغيرة سرعان ما تنتشر في الفضاء ...

فقط مثلا تقطين منبرتين ترسلان اشعهما
ما في الفضاء فان موجاتهما تصل الى نقطة
معلومة مع تفاوت في الوقت فيتكون منها ما
يكون على سطح الماء لو تمر عند تقاطع
بومدين مثلا فلك تشهد حول كل عدد تافر
دوائر متموج قشادا التقى مجموع الدوائر
الاول بانائية قوي علوها عند خط معينة
فكوتت فيها قمع لواج وتلك معلول هذه

وتلك عند خط اخرى فتتوزع الماء عندها.
وهذا عن ما نشاهد من وراء قطعة كاغذ
تنب فيه ثقبان صغيران جدا اذ نرى في الفضاء
دوائر سودا ودوائر نيرة قوي علوها النور
المرسل من الثقبين .

وقد جاء فريال بعد يونغ هذا وعمد الى
تدقيق ما ذهب اليه يونغ بقواعد حسابية
وعندسة حتمية فلكنها بذلك ضبط القيس
النظري لشعاع كل من الدوائر قشادا هو
مطابق للتجربة. على ان فريال قد عمل تجربة
اخرى شهوت باسمها وهي تجربة مرآتي
فريال وقد امكن الناس مشاهدتها انشاء
عرضها بقصر الاختراع من المرض الدولي
سنة ١٨٦٧ بباريس.

والذي انضت اليه بفريال تجاربها هي
نظريته القائلة بان النور تموجات للاثير
منبها تقط المار ... ومن هنا بدأت العتبات
والتموجات: قول هذه التموجات طولية
longitudinales مثل تموجات السوالب
القولايي عندما يخطط عليه ثم يطلق ام هي
عرضية transversales كتموجات الجبل
البحر ؟ وما كنه الاثير اهو صلب ام سائل
ام غازي ؟ وقع في هذا كله اخذ ورد طول
وجهدا وتصعب عنيده ثم تبين ان الاثير اقل
كثافته من الهواء اذ هو يتخلل البلور مثلا
ويتصف بالتعاملية élasticité نظامي امتعاطية
الفلاذ فاشرفت صغيته العلماء على افترق امام
هذا الاثير الذي هو صلب وعز في آن واحد

وصالب السمي خية نظرية. ولم يقد العالم
من هذه الحالة الا بتجارب فارادي Faraday
والعالم الانكليزي الجليل ماكسوال Maxwell
التي كانت نتيجة ان الاثير فضاء خيالي
وضداه لضرورة التفسير تأخذ هزات كهربائية
وهزات مغناطيسية عمودية على الاولى. فالنور
حينئذ مكون من مجموع زلات طولية وتموجات
ويدعى هذا الجنس الجديد من الزلات : الزلات
الكهربائية المغناطيسية électromagnétiques
فإذا كان طول الموجة بين (٤٠٠، ٨٠٠) م
والاخرى (٤٠٠، ٧٠٠) م كون ذلك النور المشع بالعين
البالصرة. (الوحدة المروء اليها بعلامه M
تساوي في الطول جزءا من ألف جزءه من
المليمتر).

النور نظرية حجات

Théorie des photons

صارت زلات النور حينئذ حسب نظرية
الاصدار كزلات الجرس تديء قويمته ثم
تنطفيء شيئا فشيئا ما م يوقد السراج مرة
اخرى. ومن هنا فكر المصود والاي Lord
Rayleigh ان متى عطف طول الموجة عظمت
قوة النور وهكذا يلاحظ.
ولكن هذا يسمى قن Wien اجري على
هذ ذلك تجارب فقيت نتيجة ان شئت

الخصائص

رأى البارود والاي اذ تلحق ان قوة الاشعاع
rayonnement تزداد الى حد انفسى عظم
عندهم تنخفض. واخذت الدهشة انصار نظرية
الكهربائية الفلاسفة عندما ظهرت تعقيدات
قبن وخبايا، ما عجم في التوفيق بينها وبين
نظرية فريال.

وعند ذلك خاض المعمة الرياضي الالماني
ماكس بلانك Max Planck فعمل وابته
النورة العلمية وابته بتحليله جميع ادل العلم
اذ قال : « تظون ان النار يرسل نورة بصفة
متصلة : هذا خطأ . انما يرسل السراج ضوءه
دفقات متناهية متقطعة كل دفقة تحمل شحنة من
النور لها قوة قارة لا تتجزأ بالنسبة الى طراون
وسادعوها الكمبة من القوة quantum
d'énergie . فتقوة النار عدد صحيح من
الكمبات اذ لا وجود لكور من الكمبات .
فقدورة الشعاع النوري كصورة لفات بريدية
متعاقبة لا تتألف الا بحجم الالف ثالثة النور
الاذرق لها كمبة من القوة اكبر من لعة الالون
الاحمر الخ . . .

فاضطرب اهل العلم ، الرباضون منهم
والحسابيون ، اذ اعتاد العقل البشري الظل في
الكمبات المتصلة لا المتقطعة وهذا باب جديد
فتح بلانك ، ووضع الكمبات المتقطعة
discontinuu ، فشتت حسابيات جديدة
مربوطة بالديناميكا منها حساب الاهتزازات
matrices والميكانيكا المصفوية
statistiques
وتم بقادة بلانك تفسير ما يتكون من
الكهرباء بارسال النور على بعض المواد
effet photo-électrique . وفي ذلك يقول
الالماني الآخر اينشتاين Einstein : « اذا
ارسال النور على قطعة من المادة تفترق اخزائها
الحاملة للكهرباء الناقصة electrons بتأثير هذا
التلف ، فذهبت شدة مقدار ، فكميات النور
حينئذ تقذف من نوع التنازل الصغيرة للمادة
ويشبه ان تقترض انها مادة . فنرى الشعاع
النوري كجوات من نور متسلسلة متعاقبة تجعل
كل حبة منها كمبة من القوة مناسبة لسرعة
توانس زانها اي لونها وتدعو هذه الجزيئات
المكونة للشعاع جبات النور photons »

هذا آخر ما انتهى اليه العلم في بعته عن
كنه النور ما هو وانت ترى ان الانسان ان
تقدت بصيرته وبصره الى الكثير من اسرار
الطبيعة فالنور لا يزال عنده جبرا . . . من
الظلمات . وان في ذلك لبرة لمن اعتبر .
محمد الدويهي

استاذ الحسابيات بمدرسة دبليل لوبيه
اصلاح غلط
جاء في العمود الاول من الصفحة السابقة
في فقرة « نظرية الاصدار » تشويش في نظام
الطور اذ الحق
والوجه الصحيح هو ان قرا : كتيبيون
على نفسه ان عرش في دراسة الطبيعة من دل
ما يمت الى ما وراء الطبيعة صلة وعن جميع
البحوث الخ

بقية ما بصفتها

جرنومة مرض مقارب للعرض المراد التعصين
منه للتأجيل ضد ذلك المرض
وفي غضون القرن التاسع عشر اعتمد
العالم الفرنسي (Pasteur) وهو العالم الذي
يجبون في هذه الايام ذكرى مرور نصف قرن
على وفاته الى اكتشاف الاجسام المجهرية المبر
عنها جرثومات او ميكروبات . واقام الدليل على
انها المسببة لعدة امراض تعرف بالامراض الحادة
وشزع مخبر هاته الاجسام المجهرية وخالها
عله يصل الى طريقة تمكنه من التغلب عليها .
واخذ يعالج في اول الامر مرضا يصيب الدجاج
يسمى وباء الدجاج choléra des poules
وكان واصل تجاربه في غيرة للكان وقتئذ
بمدرسة المعلمين العليا بباريس وحادث انه
ذهب في عطلة للاستراحة وترك علمات مريانه
توق غادة المخبر ووجع بعد اسابيع بصانف
علمه فلاحظ ان تلك المريات اصبحت عديدة
التنوير غير قادرة بعد التطعيم بها وان في كميات
وافرة على احدث الوباء في الدجاج فارحى اليه
وجدانه الالماني وحده المكي : ان هذا امر
خطير يجب تتبعه فواخذ دجاجات وطعمها
بهذه المريات التي ذكرناها فلم تصب بالوباء
ثم طعمها بمريات جديدة فتأثرت فظهرت في
ما ن من كل احابة مما كانت كميات الجرثومات
الناكثة المظومة بها . بيد ان الدجاجات التي لم تطعم
الا بالمريات الجديدة الاخيرة بقضى عليها قضاء
سريعا . فظهر لباستور انه اكتشف سر الحصاة
بطريقة تمزج المريات وحقنها بترك اسابيع
معرضة لاشعة النور الشمسي

وجدد بنا ان نذكر هنا ان باستور لم يكن
طبيبا بل كان عالما كيميائيا احيايا (biologiste)
فقط . ولكن قوض اركان الطب التقليدي في
عصره وقنع بالمعلومات الجديدة التي اتى بها
آفاقا عظيمة

ولقد نسج على هذا المنوال فيما يتطابق بدة
امراض اخرى تعترى الحيوان والانسان وهاته
الامراض منشؤها جرثومات يمكن تهيتها واختبارها
بالطرق المعروفة عند اصحاب المخابر

لكن ههنا ان تكون الامراض الحادة
كلها ناشئة عن جرثومات مجهرية بسيطة يمكن
تسخيرها وتربيتها واخراج لقاح منها بالاداب
المذكورة فهناك قسم من الامراض ناشئ عن
جرثومات صغيرة الحجم جدا بحيث يستحيل
معاينتها بالاجهر وهي المبر عنها : virus
et ultra-virus نذكر منها داء الكلب (rage)
ويكون ان طاع على الجرثومة نفسها استعمال
باستور طريقة مشابهة لطرقته الاولى المذكورة

سابقا ورعى الجرثومة في نخاع الارنب
moelle épinière وهما لقاحا يستعمل
الى يومنا هذا .

وواصل باستور وتلاميذه البحث والتجيب
حتى اثبتوا ان الجرثومات المعروفة يمكن تقسيمها
الى نوعين :
الاول ما يتج الامراض الحادة بتكاثر
عدده تكاثرا هائلا وانتشاره في البدن
والا النوع الثاني فهو نوع الجرثومات التي
تبرز وترسل في البدن سماتنا كسمي بالتوكسين
(Toxine) وهذا السم قادر وحده بعد فصله
عن الجرثومات المولدة له على ان يحدث جميع
بؤابر الامراض المنسبة فيها تلك الجرثومات

وقد كان لتقسيم الجرثومات الى هذين النوعين
اثره المباشر في طرق الوقاية من الامراض
المولدة عنها . فاما الامراض الناشئة عن جرثومات
النوع الاول فالوقاية منها تحصل باللقاحات
المهيئة حسب الطريقة التي سبق ذكرها . واما
الامراض الناشئة عن الجرثومات المولدة لسموم
فتم الوقاية منها بطريقة اخرى ضلها رامون
Ramon احد تلامذة باستور وهي تلخيص
في توزيع تلك السموم وتغييرها باضافة كمبة
معلومات مادة د فرمول - Formol ، وتتركها
زما معينا بالمسخن (étuve) والمادة الحافظة
بعد هذه العمليات اطلق عليها رامون اسم
« اناتوكسين » anatoxine ، وهي تلحق لقاحا
ضد امراض عديدة منها الدفتيريا Diphtérie
والكزاز اوه التيتانوس - Tetanos »

ومن دل ما تقدم يمكنك ان تتفحص ان
الحصاة حالة احبائية يحصل عليها البدن بعد
اصابة اولى فتجعله في مأمن من اصابة ثانية -
او بعد تلقيح فتجعله ايضا في منة عن اصابة
ذلك المرض . وقوام هذه الحصانة المكتسبة
هي اجسام تسمى اجساما مضادة (anticorps)
تكون في الدم لمفومة جرثومة المرض على
اثر الاصابة او التلقيح وتكون عادة بعدها
بعض اسابيع (١) -

وهذا مسا ليد من ادراكك لفهم ما هي
المصلات (sérum) وما هي قبايتها
ووجوه استعمالها للوقاية او العلاج
فقد لاحظ العالمان « بهرينق » و « كيتاساتو »
(Behring et Kitasato) ان دم الحيوانات
المطعمة بسم الدفتيريا يحدث فيها ذلك السم -
حسب المساعدة الاحيائية التي ينشأها سابقا -
اجساما مضادة قادرة على تعطيل عمل
سم الدفتيريا المذكور . وادهم التجارب الى
نفس النتيجة فخلق بسم الكزاز (التيتانوس)

(Toxine tétanique) بحث كان من الطبيب
جدا ان يسكر في استخراج مصلات مضادة
للعول تلك السموم من دم الحيوانات المطعمة بها
وما كانت هذه الاكتشافات الحظيرة لتخرج
من حظ التجارب بالخبر اولا ان « دوكس »
Roux ، و « لوبس مرتان » Louis Martin ،
اعتنوا الى استعمال دم الجراد بعد تطعيمه بسم
الدفتيريا فاستخرجوا منه مصله يمكن استعماله
في كميات وافرة لمقاومة هذا المرض عند ظهوره
وحسب تجارب العلاج الفعلي و « دة لةدة »
الطريقة تايدا باهرا اذ انصل عدد الضحايا
من الصابين بالدفتيريا الى النصف وقد استعملت
نفس هذه الطريقة في « مصلية الكزاز » (او
التيتانوس) فكانت ناجحة

واهمية هذا الاسلوب في المعالجة انما هي
من جهة انه يقدم للجسم المنل مهية جاهزة
للدفاع عنه هذه الاجسام المضادة التي قلنا انها
تكون في الدم اذا اصيب البدن بجرثومة تبت
فيه السموم فتقوم ومقول تلك السموم . وقد
قلنا ان الدم لا يكون هذه الاجسام المضادة عادة
الا بعد الاصابة والتلقيح باسابيع . فالصادقة
العظمى من المصلات حينئذ هي انها تزود
الجسد بمجرد ادخالها فيه وبدون عنه له او
تجب بما يحتاج اليه من الاجسام المضادة لمقاومة
المرض حالا لا سيما وتكون الاجسام المضادة
على طريق التلقيح يستغرق حينا من الزمن
وبما يكون المرض اثنا قاضا

واكثر ما تستعمل المصلات - سواء للوقاية
الاستيعالية او للعلاج - في امراض الدفتيريا
والكزاز والالتهاب السحائي الحاد او التهاب
الراس (méningite) . وقد سمعت هذه
الطريقة انحصن السامي تميزا لها وتفرقا
عن التعصين الاجابى الحاصل من التلقيح .
الدكتور الصادق القدم
- الطبيب بالمشفى الصادقي -

(١) قد يكون من النافع هنا ان نذكر ان
الولود يبق متعنا بخصائهم ايام طيلة ثلاثة
اشهر واحيانا ستة اشهر بعد وضعه والولود
الجديد كما يقولون قطعة من جده امه .
(٢) جاء في القاموس لاحيط في مادة « حل
والمصول تمييز الماء من اللبن » وقد اخذ
شرف في قاموسه الانكليزي العربي للملوم
هذه المظنة لتعريب serum حيث ان
« السروم » او المصل هو ما يفرز من مادة
سائلة كاله من الدم عند تجفده .

الاصلاح غلط

الاغلبى بالريقة فمن نجد الامر على خلاف ما تقدم . والمالة في ذلك ان المذهب الديني والاحزاب القائمة عليه لم تتكاتف بالقبرون الا ابتداء من اواخر القرن الثاني اثر تأثر افريقية باحوال الشرق الاسلامي واتصال الخصومات الدينية والنحل المذهبية بها بواسطة الرحلة الى المشرق

وقد كان الامراء الاغلب من جهة اخرى حريصين على محاكاة اسابدهم الخلفاء الجاسين في الاهتمام بمسائل العام الديني وتقريب رجاله اليهم وحتى في الانتصار لبعض الآراء والمذاهب الامر الذي احدث بالقبرون نفسها نوعا جديدا من النزاع والتعصب السياسي الديني كان لثقلها وعلامة الدين فيه اوفر نصيب . واذا كانت الممالك وغيرها من كتب الطبقات كرياض النفوس مجموعة تراجم لرجال الدين من علماء واصلحاء فهي بذلك الاعتبار ذات قيمة تاريخية لا تنكر فيما له من اسر باحداث السياسة والدين طيلة العصر الاغلبى والعصر العبيدي بعده

مؤسس الدولة - ليس بالمصادر المشار اليها شيء يذكر عن ابراهيم بن اغساب بن سالم التميمي الهم الا اليسير مما له من مساهمة في القضاء فقد كان حريصا على تنظيم تلك المؤسسة واعلاء شأن من تخلدها . كان هو بنفسه يخضع لاحكام القاضي عبد الله بن هاشم ويحمل ارباب دولته على احترامها . ولا غرو فقد كان الرجل سياسيا عنك عرق كيف يستقل فوضى البلاد لتوطيد امره . وهو اول من رقع من مكانة علماء الدين حتى اصبحوا شيئا فشيئا شبه دولة في الدولة . وتكون نوع جديد من الشرف والبل قام في وجه شرف الجندية والحروب

نورة منصور الطنبغي (١)

قد راينا ما لحق افريقية من الفوضى والاضطراب خلال القرن الثاني من حروا تمرد الجنود وعصيانهم وكيف اقتسم ابراهيم ابن الاغلب تلك الحالة لتأسيس حكم قوي مطاع كفيلا بتمهيد الامن والراحة . ولم يكن قيام مثل هذه الدولة الفتية لبروق هوة الفوضى من عنة الجند . فكانت اوائل الدولة الاغلبية معكدة بتمرد القواد بشمال المملكة . وادرك ابراهيم بن الاغلب هذا الخطر المهدد للملك فاصطنع له بطانة وحرسا خاصا به واحتفظ مدينة البجاية التي سميت فيما بعد بالقصر القديم كما تكون مليحا عند الحاجة اذ لم يكن بجانبه ليطعن لاهل القبرون

واستمر عصيان الجند الى ولاية ابنه زيادة الله الاول . وكان هذا شديد الوطء على الجند بباله في الفتن بهم لايته محاولة بدمت منهم - واسرف في سفك دماءهم حتى ادى ذلك الى ثورة منصور الطنبغي احد زعماء الجند بنوني ولها اوشكت دولة بني الاغلب ان تززع

تاريخ القبرون

- ٦ -

الاغلبية

للاستاد المصداق مازع

رغم هزيمة منصور وقراره الى تونس . فقص زيادة الله على عدم دور المدينة حتى الصنع بالارض وهكذا بقي القبرون بلا سور الى اواخر دولة العزيز بن باديس الصنهاجي فتعج صقلية

تسكد تخضع تلك الحرب الداخلية اوزارها حتى اتجهت همه زيادة الله الى تدارك الامر بتلك الحرب من داخلي البلاد الى خارجها . اذ لم يكن من وسيلة غيرها فيما يظهر لشغل الجند عن اثاره الفتن وتهديد كيان الدولة

ولم يكن زيادة الله ياول من ارسل الجيوش الى صقلية . فقد ضلت الغزوات تتوارى عليها من عهد معاوية بن حديج كلقدمنا . وكذلك يفرها اسطول افريقية بقيادة عباس بن اخيل في ولاية موسى بن نصير . ويخزوها محمد بن اوس الانصاري في ولاية يزيد بن ابي مسلم سنة ١٠٢ هـ (٧٢٠ م) وكان محمد بن اوس اذ ذاك قائد الاسطول . ويخزوها مرة اخرى بشر بن حنوفان عامل افريقية بنفسه . ولعل هذه الغزوة هي التي كانت من قوادها عبد الرحمن بن رافع التوخي (٣) اول من استقر بالقبرون . فيكون السبق بها الاعتراف لعبد الرحمن بن رافع على اسم ابن الفرات . فهو اول قاض حمل الى صقلية . وكان ذلك سنة ١٠٢ هـ . ويظهر ان سطو مراكب المسلمين على سواحل الجزيرة بقصد الغارة والسبي كان امرا معهودا مسترسلا فتضرع المؤرخون من اجل ذلك على ذكر اهم الحوادث واحصاوا ما عداها . ففي سنة ١١٦ كانت واقعة من هذا النوع اسر فيها عبد الرحمن بن زياد بن انعم وكاد يقتل في جلة من امره الطاغية . يقتلهم من الاسرى المسلمين . وقد نوت لنا المالحام خلا عن طبقات ابي العرب حكاية اسره وخلاصه من القتل . واستمر غزو صقلية على عهد عبد الله بن الحارث بقيادة حبيب ابن ابي عبدة بن عتبة بن نافع الههزي وغزاها بعد حبيب ولده عبد الرحمن مدة استبداده بامر افريقية

ومع ذلك قام ترسخ بالمرأة قدم للعرب بصقلية الى عهد زيادة الله الاول . فقد كانت حروبهم فيها مجرد من الذلة وحشد الفتن واقتناء السبي . ولم يلجأ لحزوة بصورة منظمة وباحتها بالريقة الا ابراهيم هذا

عن اركانها وان يقضى عليها القضاء الاخير وتعظم شوكة منصور فتبا جتوده القبرون ولا يجد زيادة الله من حيلة غير الاعتصام بمعينة ابيه التي قد زاد في تحصينها خوفا على نفسه . وتضم القبرون الى صف الثائرين على العادة التي يظهر انها الفتنا من اواسط القرن الثاني . ولا يجد زيادة الله ازاء ذلك الانتفاض من مناصر له الا قاضيه ابا محرز واسد ابن الفرات اذ لم يكن وقتها بما يوقف للحجبة اصنبح القائد المنعرد على رغم نهيج هذا عامة القبرون على ما كان يسميهم بظلم زيادة الله فالعالم تجدنا ان منصور لما ملك مدينة القبرون وافريقية ونزل بمسكرة بيسن شرقي القبرون وغربها وخندق هنالك خندقا . خرج اليه اسد وابو محرز وهما قاضيان . فدخلتا على منصور وعنده وجود الاجناد وغيرهم فقال لهما منصور في كلام كان منه : اخرجا عنى اما تعلمان ان هذا الناس ظلم المسلمين . فلما ابو محرز فكلام لا يخاف من منصور ومن اصحابه فقال : نعم ظلم اليهود والنصارى . واما اسد فقال : كستم اعدائنا لم قبل هذا الوقت واتم على مثل هذه الحال . ولما وجدا الوقوف عندهم عنكم فكذلك بسعنا الوقوف عنه وحده . فقال عليهما بعض الجند ثم انصرفا جميعا وهما خائفان .

من هنا ندرك عظيمة الدور السياسي الذي قام به اسد وابو محرز في تلك الظروف المتعرجة وما كان لهما من اليد في ارجام القلوب الى زيادة الله وتأييدها على الجنود الثائرين . حتى انهزم منصور والجند في شهر رمضان سنة احدى عشرة ومائتين (٢) - على ما جاء في المالح - وفتح الله عز وجل لزيادة الله ورجع اليه الملك افريقية . وسور مدينة القبرون . ونحن نلمس في رواية المالح - على ما فيها من القيمة في نظر المؤرخ - انموذجا من المخاطبات التي اوقها فيها حرصا على تنزيه سمعة القبرون وفي المدة عنها فابتعدت من اجل ذلك احيانا عن جادة الصواب وسعت بعض الحوادث التاريخية مسحا قبيحا لا يستل الا الاشارة اليه في مواطنه

١ . قد راينا اولا موالات اهل القبرون لمنصور الطنبغي مع ان المالح توهمنا انه احتلها قورا - وهي تشير نائبا الى ان زيادة الله ابني - سورا للقبرون اثر انهزام الجند الثائرين . والحقيقة ان الامير الاغلبى كان قد فاضطه صانف القبرونين ونواياهم عليهم اعداءه فاضمر لهم شر الفتوات واقامها فلما ظفر بهم اثر ان يملك سياسة القوم نسوهم اذ لم يزل منهم البلاد منتفزا عليهم ولم تعلم جد نيران الفتنة

الله كان قبل الشروع في تلك المالة على حالة مهانة مع من يبدد الامر بصقلية وهذا يؤيد ما ذكرناه آنفا من ان حالة الحرب والنهب كانت متواصلة بين افريقية و بلاد الروم . وعلى ما كان يتخلل ذلك احبانا من تعاقد على المهادنة وموافاة الاسرى . الجانيين . وتزيد المصادر المذكورة بان تكشف القناع عن بعض شروط ذلك الصالح الذي كان عبارة عن شبه استسلام ضمني للجانب الدولة الاغلبى واعتراف لها بالفوق والذلة من طرف خصومها فقد جاء فيه ان من دخل اليهم من المسلمين واراد ان يردده الى المسلمين كان ذلك عليهم . ويرجع تاريخ تلك المهادنة الى ولاية ابي العباس وهو سلف زيادة الله كما جاء في رياض النفوس

كان زيادة الله شديد الرغبة في اخذ الصالح واشهار الحرب لما قدمنا من اسباب ترجع الى السياسة الداخلية . فلم يبق الا ايجاد الدرجة والمبرر . ولم يكن ذلك لديه باليسر فقد كان له من قاضيه اسد ابن الفرات رجل الدين والسياسة احسن مؤيد لرايه واشد مناضل عنه على رغم معارضة الحزم الغفير من الفقهاء فيما يخص مشروعية تلك الحرب

على ان في رواية الرياض والمالح ما يشعر بانفتاق الروم اذ ذلك بالجزيرة وتفرق كاتمتهم ونشئت اهوائهم على وفق ما نجده في رواية ابن خلدون وتلك هي الفرصة التي انتهزها زيادة الله للاستيلاء على صقلية . وذلك هو الذي اغراد في واقع الامر بنقض المهادنة . وكيف لا يجت بها وقد اضفى قريب من الروم انفسهم بوجهون الوفود اليه ويستجندون بها على الطريق الآخر . ويهددون له السيل الى غزو بلادهم غير متحرجين من انهم يني عمه م بنقض المعاهدة وامساك الاسرى من المسلمين

والرياض تجدنا (٤) - والمالح قلاعنا انه لما قدم قيمة (٥) في هذه المهدنة اسام زيادة الله فلم اليه ان عند الروم اسارى من المسلمين - فجمع زيادة الله الناس واحضر اسدا وابا محرز وسالهما عن ذلك . فلما ابو محرز قال : نثنائي في هذا الامر حتى يبين فلما اسد فقال : نال رساهم عن ذلك . فقال ابو محرز : وكيف تقبل قول الرسل عليهم اودقهم عنهم . فقال اسد : بالرسل هادناهم وبالرسل نهجلهم فانضمين . قال الله عز وجل ولا تنهوا وتدعوا الى السلم واتم الاممسون . فكذلك لا تناسك به ونحن الاعلمون . ثم قال زيادة الله عند ذلك الرسل فقالوا : نعم جبوهم لانهم في دينهم لاجل لهم ردهم (قال) وكان في الرسل صلح . قال : فامر زيادة الله بالفرق اليها (اي الى صقلية) .

متفرقات

مقطعة - ات - من

الفيلسوف
اللاتيني
«مارك أوريل»

★ افكار ★

كلمة عن «مارك أوريل» «MARC-AURELE»

ولد مارك أوريل في روما سنة ١٢١ م . واستبدا الإمبراطور الروماني «أنتون» فترعرع في ظل الإمبراطورية وهي في أوج عزها ومجدها . وتلقى على نة من خبرة العلماء جميع علوم عصره ومنها الفلسفة . وقد تأثر على وجه الخصوص بالفلسفة اليونانية وبالأخص بالمذهب الروماني منها «Stoicism» وعاش دهرًا عيشة الرواقين المتشوقين المتصوفين . ثم ولي الإمبراطورية في سن الأربعين فقام بعباء الحكم وواجبات الوطن قدام الحاكم الحكيم جاءلا العقل . دليله في سبيل إحراز السعادة لأمته ولنفه واثم سنة ١٨٠ م .

وتدور فلسفته كلها على محور مبادئ الرواقية الحديثة néo-stoicism وخاصة على محور القول بأن الفلسفة أخلاق قبل كل شيء . وأن الأخلاق قوامها سلطان العقل وقاعدتها العكبري الرضى بما سنه الطبيعة لهذا العالم من سنن . وقد أثبت في مولاه «أفكار» «Pensées» حجم ما كان يخطر له أثناء حروبه أو فيما بين ساعات اشتغاله بالأعمال السلطانية من خطوط حول مشاكل الحياة المختلفة ووجوه السيرة فيها . والتأثر في أفكاره يلحظ أنها تردد جملة معانٍ جوهرية أولها : أن الإنسان ينبغي أن يكون السلطان المطلق عليه للعقل ينبغي وبأمره أنتم . وثانيها أن عقل الإنسان ينبغي له أن يفهم ويطلع إرادة هذا العقل «الأسنى» الروح القدس كما يقول أحيانًا مارك أوريل - المتجلي في الكون المدبر له . وثالثها أنه ينبغي للإنسان أن يكون صلبًا قويًا وأن يتجلى ويصير على جميع الصناعات في الحياة - جاءت من الإنسان أم من غيره - وأن يستمد للموت استعدادًا ثابتًا الجبان .

ولي زيادة الله أسد بن الفرات قيادة الجند الوحيين لغزو الجزيرة . والعالم بإذية التناقض في هذا الصدد فيما لرياض النفس . فتحدثنا من جهة عن رغبة أسد في تدمير مورالمراكب وأجرائها بالكتائب والباله ثم تفيدنا من جهة أخرى أن أسد لم يكن بالمرتاح لقلبه من خطلة القضاء إلى نصب الإمارة الحربية وأن زيادة الله عزم عليه في ذلك . والحقيقة أن الرجل كان طموحًا إلى شتم ذرى المجد حريصًا على أن يخلد نفسه ذكرًا في الحروب بعد أن أثبتت باسمه رئاسة العالم والدين .

الأقرب إذن أنت أسد هو الذي عرض نفسه ضمنيًا أو علنيًا على زيادة الله كما ذكره ابن الدقاري في بيانهما . ويمكن من الأمر فقد كانت تولية أسد إمبراطور الجيش الفارسي الفصح رمز إلى ذلك الاتحاد المثلن والتفاهم البديع بين زعيم السياسة وزعيم العلم والدين - وهو عين ما كنا نلحظناه في ثورة منصور الطنيطي . وأبدت الحوادث حسن اختيار الأمير الأغلب قد ظهر أسد بظهر القائد المكنز المنتصر والبطال الذي لا تفل الطوارئ من عزيمته . يؤيد ذلك موقفه الصارم إذا ابن قادم الذي كانت يده فيما يظهر إمارة البحر وكانت يرى الرجوع بالناس إلى القرية خوفًا من المجاعة - فأرشد عتيد أسد أن يمر بأجراق المراكب كما فعل ذلك قبله طارق بن زياد في مثل تلك الظروف .

ونجحت حملة الجنود الأفريقية على يد أسد ابن الفرات . وبدأ استقرار المسلمين بعقلية من ذلك العهد . وشامت المقادير أن يموت قاضي القيروان موت الجندي المستبذل في ميدان القتال . قضى خنجره في حصار سرقرقة سنة ٢١٣ (٨٢٨ م) الصادق مازين .

تعاليف

(١) نسبة إلى طنطية أو طنطية وبها كان قصر منصور كما في البيان القريب - ويقول البكري في مذكراته ١٠١ وهي اليوم تسمى المحمدية . وطنطية على أميال يسيرة من تونس .

(٢) هذا الص لا يخلو من بعض الغموض والإنسان . فقد كانت هزيمة منصور أولا على يد زيادة الله في عين السة التي ناز فيها أي سنة ٢٠٩ وفي أثناء حصار القيروان - يسان ١٩٢١-١٩٢٠ م .

(٣) أسد ابن خلدون - ١١٨٨-١١٨٩ م . أما هزيمة منصور النهائية وقته فكانا على يد عمار بن ناغف أحد القواد الذين شاركوا أولا في هزيمته .

(٤) طبقات الحفني ص ٢٢٢ - نشر ابن شنب على أثر طبقات أبي العرب .

(٥) نشر النص للتلقي بفتح المسلمين إصطفاة من كتاب دباس النفوس المشرق Amari في كتابه : Bibliotheca arabica - Leipzig 1855

ونشرت النص المذكور مع ترجمة له بالفرنسية نشره الدراسات العربية سنه ١٩٤٤ بالفرنسية عدد ١٦ (مأجمة الجزيرة)

(٦) باليونانية Euphemios وقد نشره هذا الاسم في طبعة العالم - فاعتمدنا النص الروسي المعار .

مقطوعا مفصولا عن باقي الجسد . ذلك مثل الإنسان الذي لا يرضى . على قدر ما يتلقى الأمر بارادته - بما قدر له من شأن في الحياة . ومن الذي يفرق عن غيره من الناس ولا يكون همه في جميع أعماله النعم العام .

المحسوسات من الجسد والاهواء من النفس والمبادئ من العقل .

ولأن تاتقي الأخلاص من الأشياء - قدز نشترك في الحيوانات . ولأن تهوذا الاهواء هذا عتفا أمر لا تخلو منه الحيوانات الضارية ولا المذخون ولا الجبابرة الوحشيون مثل فالاديس ونيسرون . ولأن نسير في الظاهر حسب قواعد العقل أمر يقدر عليه أيضا المذخور والجبانة الخونة لاطاعتهم عند الخطر . وجميع الذين لا يتحاشون عن آثان المآثم والمخازي يستترين في بونهم الوعدة .

فإذا كانت جميع هذه الصفات من أحلى وهواء وعقل مقادير مشتركة بيننا وبين جميع ما ذكرت فإن إلحاق الوجد الذي يمتاز به الإنسان خاصة هو أن يفرج ويرضى بكل ما يحدث له وفي ما كتب له - هو أن لا يفسد ولا يهتك بتخلونه وأوهام حرمته الروح القدسية الحالة بقرارة قلبه وأن يطيعها طاعته لاله فلا يقول كلمته إلا أن تكون حقًا ولا يبدل قولا إلا أن يكون عدلا .

أي الناس تربط أن تعجب : ولاي غايه ؟ وبلي الوسائل . قريبا يلعب القدر بالشيء

أن لا تكون شيئا بهم . علم الحياة أقرب إلى فن المصارعة منه إلى فن الرقص . لأن الحياة تقتضي أن تكون دائما مستعدا منهشلا إلى تلقي الحوادث الطارئة المفاجئة بشجاعة وثبات .

أدور حة هي مذهبية لشرف النفس أولها أن تكون النفس في الكون كالنرح أو البشر في الجسد . ولا تكون كذلك إلا إذا انضوت وانضمت عن كابة الكون الحادية في ذاتها لجميع أفراد الكائنات بأكارها . فاجري به الحوادث . وثانيها أن يصيبها داه لكره للإنسان فتعقد عليه وتستعد لإسائة اليه كما يحصل ذلك في حالة الغضب . وثالثها أن يقهرها سلطان البذة أو الام . ورابعها أن تعتمد إلى التفاق والرياء . واقراف الكذب وأثان الحب . فملا أو قولا . وخامسها أن لا تتجسس بلوكها ومجودها إلى غاية وأن تسير على غير هدى ولا تتأقق بن أفكارها وإنما ينبغي أن يكون كل شيء وحتى جزئيات ككل شيء متعلقا بنفاه .

لا تفعل شيئا أنت غير راغب بفعله . ولا شيئا إلا أن يقتضيه نهم الدموم . ولا شيئا إلا أن تكون أصمت فيه الروية . ولا شيئا مجرد خاطرة تفس أو مناقضة الفير .

هل رأيت قط رجلا أو يسدا أو راسا

إذا استبقت صباحا فلنكن قاتعة يومك أن تتول في نفسك : قد يتعرض سبيلي في هذا اليوم تقيل أو منكرا للجميل أو قبح أو خب منافق أو حشود . فنبني لي أن أتذكر أن هؤلاء الدباكن أن كانوا مصابين بهذه السوءات فذلك انه لم لا جشنون التمييز بين الجسر الحقيقي والشعر الحقيقي . اما أنا فقد علمت أن الخير الحقيقي هو ما يتعد ومعنى الفقة وأن الشر الحقيقي هو ما يتعد ومعنى الدموم المذخل . فعقلي بريني حينئذ أولا أنه لا يمكن وأخدا من هؤلاء الناس أن يصيبني بسوء لانا لا يستطيع أن ينزعم من نفسي عفتها . وثانيا أنه لا ينبغي لي أن اغضب على من هو خارج في الحقيقة ولا أن اكراهه . فقد خلقنا لتعاون على عمل واحد كما خلقت الرجالن والبدان والعيان لتعاون على عمل جسد واحد . فان عمل احدا على الآخر - لا معه - فقد اعرضنا على إرادة الطبيعة .

كن كالصخرة ثابتة على الشاطئ لا تزال ادواج البحر تكسر عليها منهشقة في شدتها صاخبة . وإذا صابك مصيبة وقت : ما أنتس خطي . فاعلم أنه كان ينبغي لك أن تقول : ما أسعدني - على ما أصابني - بأن أبقى منة من الحزن والهم غير شاعر بكلم من الحاضر ولا واحد فزعا من المستقبل .

أشد اتعلم يمكن أن تنظم من الجناة هو

(المتنبي)

فنتنة العصور

لقد كان من اني الدراستين المتين نشرناهما في المجلة عن المتنبي ومن اني ما جاء فيها من تحليل لروح ابي الطيب ونفسه وتاريخ شعره في نفوس الادباء حركهم الى المشاركة في مضمار البحث . ونحن نتابعه لما يبدو في آفاق البلاد من نشاط ادبي وطلبنا لتوسيع مجال العمل عن نطاق العاصمة الضيق فنشر اليوم للاديب صاحب الامضاء هذه الدراسة التي تعدنا عن انسان الناس بالحديث عن المتنبي خلال العصور والتي جاءت نفسها شاهدا حيا على شدة هذه الفنتنة شاكرين للاديب صاحب المقال تخلصه من جو الحياة الربيعية القاتل للميت لاكبر من العزائم والفرائس

ان يتقصص وان يصرف الافكار عنه وان يحيط به سباح من السماحة ويخاطب له الكثير من اعيان فيخضع في سببه ويفضح نفسه بين الادباء فيسرق حاني ابي الطيب يستعملها في رسائله بالرغم عنه ويستشهد حتى ببعض ابيانه ولا يسعه وهو يوالي عليه الهجوم الا ان يجاريه بسلامه حتى انار ذلك نائرة للتعصبين لابي الطيب واتخذوها حذية لتزريق ما يدعون اليها وحجة يرددون بها تهاوتهم عليه

وهكذا كان ابي الطيب طلبة العصور فنتنة للجمهور لم يسلم منها النحيب المستقيم ولا الحدود الضيقة. فما هي اسباب هذه الفنتنة يا ترى ؟ هل كان المتنبي محبدا في عالم الشعر او مبتكرا في هذا الفن او مكررا بالسلوك النظام وهل اظهر شيئا مخزوا طالما طمعت العقول بالوصول اليها وبالعزوف عليها فنشئ الناس بهجينة وصر فهم عن تقدم الخالي مما يطلبون ام اني بقواف استصت على غيرة من الشعراء او بمعان ما جاشت في صدور الادباء ام فتج في ميدان الادب بابا يتعسر قصصه واستعزى حتى تراجع الناس دونهم - كلا ! كل هذا لم يكن منه شيء لان المتنبي عد من كبار المعاصرين على اساليب الاقدمين ومن المتقدمين في ذلك فهو حريص على الحرس في قوافيه ان تكون معاملة كل المانة لتوافي القبرزدق وجبرير والاضطل والنميري وغيرهم من شيوخ الشعر وايضا القول واساندة البيان . اذا فليس هذا هو سبب الفنتنة ولا هو سر اقتبال الجمهور .

على انه وان كان محافظا في اسلوبه فهو مجدد نوعا ما ولكن هذا التجديد في الحقيقة ليس هو سر الفنتنة ولا باعث الاغلاف حوله لأن ادائمه الشعرية المحكمة التي تواترت وتكررت في شعره واوردت بالتأليف واستظهرها الناس واستشهدوا بها في كتبهم وفي عساوواتهم ليس ابي الطيب مقترن عظمها ولا هو اول من عني بها فقد سبقه الى ذلك الكثير من الشعراء وفي ديوان حبيب ابن اوس للبرقيع ياتي تمام ماتت من

نبح في الرعيه الكثير من الشعراء وماؤوا الدنيا شهرة وقام حوتهم يؤدون ومناسرون وندجون وكايحون . وام بين الناس بشاعر منهم عنيتهم باني الطيب المتنبي ولم يشغلوا بشعر اشتغالهم بشعره ولم يجعلوا شخصية تحليلهم لشخصيته وقد ذكر ابن خلكان في وفيات الاعيان انه استفاد من شيوخه ان علمه الادب واللغة لم يقبوا على ديوان اقتبالهم على ديوان ابي الطيب وقد شرح هذا الديوان ما ينيف على الاربعين ادبا . وقد حاول ابن خلكان اساندة ان يعلموا هذا الاقبال بالخطوة والسعادة فقالوا : كان يحفظ ظا ورزق السعادة في شعره وهو ضال الى ما فيه من سذاجة وبعد عن الحقيقة لا يخلو من تساهل في البحث والتقدم ولم يبق الامر عند هذا الحد بل تجاوزوا الى ابعاد من هذا فقد استمرت معالجة الادباء لديوان ابي الطيب في كل عصر من عصور التاريخ وما زال الناس الى الآن يفكرون في شرح جديد له . وقد شرح المرار العديدة في هذا العصر وتناول شعره وشخصيته الكثير من التشرينات الدورية بالتد والتحليل ويعتقد ان نقول صحيفة ادبية او مجلة علمية الكتابة عن المتنبي وشعره . فكان المتنبي فنتنة عامة في كل عصر وصار له لند كانت الفنتنة اوسع مما نتوقع . فنجانب هذا التهاوت على شرح الديوان عن ادباء قبل اليوم وحتى اليوم يتسابقون الى حفظ شعره قصيدا قصيدا ويصدونه من اركان التأديب ودعائم التفنن ويظهر من الفنتنة الآتية ان الادباء كانوا يجمعون على ان حفظ شعر المتنبي من الامور التي يخل اغفلها بالاديب وقد في اواسط القرن السادس احد اعلام الادب من بغداد على الاندلس ونزل في قرى ابن زهر الاديب المشهور والحكيم المذكور فقال الوافد بعض الادباء الذين كانوا يترددون على محسن ابن زهر عن رايه في الادب الاندلسي ورجالا فاجابهم بقوله : كبرت فاستبرد الاديب مقصد ذلك الوافد وكاد يبرمه بالفهامة والجور فانتد ابن زهر الموقف وأشار الى الادب الاندلسي السائل بيده قائلا : هل حفظت ديوان ابي الطيب فاجابه بنم وهنا وجه اليه عتابا رقيقا قائلا له : اذهب من خاطرك قوله :

كبرت حول يومهم لما بدت

منها الشموس وليس فيها المشرق فوجه لها وادركها الحجل ونبل الوافد في نظره واكرهه وهذا يبرهن على ان كل من عاني الادب كان ازاما عليه ان يحفظ الديوان المذكور . ولها هنا الفنتنة بدأت من الظاهر كما شاهدنا بان رجال الادب كما فتوا بفتح الديوان ومراجعتهم والاكتيب عليهم فتوا بجودة حفظه واستظهاره وهذا لا يجد شيئا مذكورا بالسياسة الفنتنة التي انارها في عصره والضوضاء التي قامت حولها لم تكن من شاعر سببا في سقوط الشعراء

هذا الضرب لا تخل عن ادخال ابي الطيب في شعره مائة وعقوبة . فليس كل السر في هذه الفنتنة لا يرجع الى هذا ولا الى ذلك . لكنه يرجع قطعاً الى الروح التي امتاز بها هذا الشاعر على ماثر شعره العصور فنتنة الروح الممتدة . كانت ارواح لطعام الذين افرجوا وباحصة كما افرد شيعرون الخطيب الروماني بخطيبه وقس بن ساعدة يسانه وعبد الحميد الكاتب يترسله والمجاهد بسلامه بهذه التي تلعب دورا خطيرا في الادب ثم تخفي كما تخفي الشمس ويبقى ضياؤها في الآفاق . هذه الروح تظهر في المقامات اني لم تظهر فيها ارواح الشعراء . فبينما ابي الطيب يخلق في سماء الخيال مستجديا ومادحا واذا به متعجب مقعز على المدحود نفسه براء دونه ويخصا بسعير ياناه من الانكار عليه او النض منه او الرد عليه غير مستهدف الى ما استهدف اليه الشعراء في ميدان ضيق النطاق . فانظر اليه مثلا كيف يخاطب سرب الدولة ثم ينتهي مقرا متعجبا شائخا براحه ونفسه غير لاد على شيء قاتلا في غير خوف ولا حجل : نوههم القوم ان العجز قريب ا

وفي القرب ما يدعو الى التهم ولم نزل قلنا الاضاف قاطعة من الرجال بلو كانوا اقوي وحكم فلا يرى لاحد حقاً عليه كائنا من كانت ونسى نفسه وانما الشاعر المستجدي فيقسم بسعة الجوار العديد في سباق المدح الذي لا يجعل به هذه الفنتنة ولا يؤدي بتلك الالهجة الحقيقة فيقول :

ومن عرف الانام يعرفني بها وبالناس ذوي ربحي غير راحم فليس بمرحوم اذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم باتم ثم يذائل احبانا ويسوي نفسه بالمدح في غير شخص ولا روية : خليلي اني لا ارى غير شاعر فلم منهم الدعوى وبني القوائد فلا تعجب ان السيوف كثره ولكن سيف الدولة ليوم واحد ثم يتعالى بسمو بنفسه فوق الجميع فيخاطب سيف الدولة وهو يدعاه في غفارة ان فيقول : كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم وباني الله ما تانون والكرم ما ابعد العيب والنقصان عن شبيبي انا التريا وذات الشيب والهرم ثم يزيد عتوا ويختر مددحه ويصفه بسعة النفس وبنضة يمت الايتدال وهو لعل لم تعرف لغيره من شعراء ارض فيشاققه بقوله : وشر ما قعت راحتي قم شهب البرق انموذها وقرشم ثم يرى الناس مصطرين اليه انشطرا عنيما وينزلون على حاكم هذا الاضطراب وهو ان ينزل وفي نزل هو نزلنا وغيرها

التعليم

بقية ما صفحة ٣

فيه إيشا أن هذا سلاح مما يمكن من الناحية الاممية أن يصبح من أنجع وسائل ترميم دعائم السام وتآلف البشر . ولما من الناحية القومية فإن مستقبل ككل بلاد في الاقتصاد والسياسة والاجتماع يتوقف الى حد بعيد على توجيه تربية الشباب .

وقد كان من أول من ادرأوا ما تستلبد الحكومة للماهرة من احتكار التعليم الامبراطور الفرنسي نابليون . وكان التعليم بكاد أن يكون كله الى عهده يد الكنيسة تستخدمه لغاياتها الخاصة . فرأى نابليون رأيا كان قريباً من ملك بروسيا قد أنبأ قبله وهو انه من الممكن

الثرى وهو الاسود وغيره الخمر غير اختيسار وضيت ترك في

والجوع يرضي الاسود بالحليب هاته الروح الصاخبة الغاية التي التهم بها كل ما حوله واخل بها ذكر الشعراء وقضى على سمعته ان تفسرته في ابي باب من ابواب الشعر المروقة في ذلك العصر . الا براه يقول في باب الغائب قولا تسري فيه هذه الروح وتبدو واضحة جليلة فيتم ممدوحه بافادح التهم محاولا ان يجعل منه اقل شخص في الوجود فيقول له في سخيرة وتلف : اصادق نفس المرء من قبله جسمه واعرفها من قلعه والتكلم وماكل هار للجميل بغاعل ولا كل فعال له بمتمم ثم يقو ويخرج عن حدود الاداب في الخطاب فيقول في هذا الباب : الم تظاظ الايام بساف ادى

بفضا ثنائى او حبسا بتعرب وهيمات ان ينسى ذلك حتى في ابواب الرشاء فاذا رمت تغلب روحه وخرجت من مقام الجون والام والبكا، والتعجب الى التجسس والترفع فاذا هو يقول في القصيدة التي يرثي بها جدته :

ولو لم تكوني بنت اكرم والد لكان اباك الضخم انك في اما يقولون لي ما انت في كل بلدة ومايتنى ما ابنتى جل ان يسمى كان ينهم عمالون بانتي

جاوب اليهم من معاده التما وما الجمع بين المادون في يدي باض من ان اجمع الجرد الفها

فهاته الروح التي ام تفسرته في اي موقوف من وائله وفي اي قعيد من شعره وتقول بها قة الدم واخذ يرد الدنيا سمع لـ

(البقية على صفحة ١١)

عندهم يصير ابتداء من درجة معينة تدريجيا على العمل الشخصي الذي يمكنك من ممارسة المصاعب الواقعية ومن لذة انغلب عليها . وقد كان هذا العمل الشخصي الذي يراقبه الاساتذة ويهدونه احسن عامل على توسيع نطاق البحث في جميع الميادين التي لها علاقة بحياة القطر .

وجامعة كاليفورنيا (Californie) مثال لهم لهذا التعليم المحسوس والتعاون الاساتذة والطلبة . فاذا اراد اساتذ المدرسة ثلثان نصف ليلانية سلسلة من الجول الصغيرة وركب صحنهم من طرقة وقب هم فوق تلك الجهة فاذا الحراظ ناطقة حية واذا اونها الاضطر الذي لا معنى له في نظر غالب التلامذة يصبح عند الناظرين من تلك المدرسة الطائفة . وراه قائما من غابات تفتح فيها الرياح . وصير الحظ الازرق الضليل نهرا خصبيا وثابا . ولا يمكن البحث في مائة من المسائل بحثا عميقا الا بهذه الطريقة المباشرة . لذلك ترى جميع من ارادوا درس بعض المسائل لا يتبعون غيرها . فالماجور ألفي

(Major Atlee) رئيس الحكومة البريطانية الآن لما اراد درس المسائل الاجتماعية التي تهم المال ذهب فاقصبت وعاش في اقتر احباء لندرة سنين طولا . و اراد ليوبولد (Léopold) احد قداماء اولف ليلانية ان يطلع على عيش العمال بالكونغو (Congo) - وكان اذاك ولي العهد

فنتكر والخلف يعمل معهم كانه لخير بالغة التي سميت قيسا بعد باسمه . و اراد اندري فيليب (André Philip) النائب الاشتراكي الفرنسي ان يدرس المشكلة الهندية درسا جيدا فرحل الى بومباي وعاش مدة في معامل القطن مع العمالة . وقد يقال ان هذا ليس بالتعليم ولا بالتربية بل هو بحث شخصي واطلاع . وهذا صحيح ولكنه لا يمكن ان ينكر انه من اللازم ان يكون الطالب قد اهل له هذا العمل الشخصي تعليم واقعي عملي ليس بباءق مع ذلك لنمو الحيات النافع للشبان

الا ان كل هذه المسائل - مشاكل الالب التعليم وتنظيمه وتوجيهه - ان صارت تشغل بال الحكومات الجديدة فان بلادنا التونسية كادت لا تنعم بها . اذ ان التعليم يتونس وكامل شمال افريقية لم يتجاوز مراحل الاولى ولم ينجب الا خفة قليلة . فالمشكلة هنا اليوم مشكلة عدد المتعلمين (١) لا مشكلة باهجة التعليم . وهل يجوز التفكير في اصلاحات اساسية بينما ترفض المدارس من الاطفال المعلمين ما يتجاوز نسبة تسعين من المائتة ذلك

اللة لاواضح ؟ وهل يجوز التفكير في تخير البرامج بينما يجوب شبانا الطرقات ؟ نحن لا نذكر في هذا المشاكل الا وبق شق صدرنا لانا نفكر كل الادراك ان مستقبلنا كما يتوقف على حلها . فلنرى يؤمنون المدارس عندهم

قليل جدا ولا يبلغ منهم الشهادة الابتدائية او يتجاوزها الا ما دون العشر . فكيف يجوز في هذه الحالة الطريقة التفكير من جديد في صيغة مدارس البادية وما تفرض منها الا ابعاد الاطفال عن الدراسة الابتدائية والتأزم في الاعمال اليدوية ؟ هل يرى من له النظر ان عدد المتفنيين تكافئ في قطر ترفض مدارس الابتدائية تسعة اعشار عدد اطفاله ؟ وهل يعد من احرز الشهادة الابتدائية ونفا ؟ الحق ان التعليم في نظرا من مائة حياة او فناء . واذا ابلدك لحيد شاعرين متالين . لكن . . . لنصرف عن هذه الحال المؤلمة الى وجه اعم من المسألة . فلو نظرنا الى التعليم من الناحية العالمية لرأينا انه يمكنه بل يجب عليه ان يصير امنع حصون السلم بعد ان كان مصدرا من مصادر الحرب . فقد اسس الامبريكان جمعية لانشاء معهد هالي يغفل بشكل التربية وقال جايوس مرشال (James Marshall) صاحب كتاب « حق الحرية » في النشرة السنوية لتي يصدرها المجمع الاميريكي لعلوم السياسة والاجتماعية « ان اردنا ان نتحد الامم وتنسك بالسلم فلا يجوز لنا ان نهمل مشكلة التربية العالمية . وحل هذه المشكلة يتوقف خاصة على التفاهم اذ التعليم اهم وسائل التمدن وانفسا فينبغي ان لا يقتصر على تثقيف نخبة بل يجب ان يصير ديموقراطيا كي ينفذ الى جميع طبقات الامم ويجعلها شامخة بكل واجباتها البشرية ويكون امتن ما بينها من الروابط وبذلك يزول استخدام التعليم للسيطرة على النفوس والضغط على حريتها الفائدة حكومة او نظام سياسي معين ويصبح غذاء للمواهب الشخصية يساعدها على الازدهار الحثي ويجهزها على الاقتراس الى الاعمال السلمية

اصبح العالم قلعا مترددا بين الياس والرجاء يحتاج الى قوة عظيمة ترد عليه ايمانها بالحياة وتفتنه بمسقبل الانسانية ولا يكون ميث هذه القوة الا التعليم لان القوى الفكرية هي التي تستطيع وحدها اعادة بناء العالم كلما ادركه الدمار . وبكفينا دلا على ذلك تلق نور الحضارة الاسلامية في ظلمة القرون الوسطى وقيام الكنيسة الرومانية باوروبا اثر تقوض امبراطورية الرومان

وخلاصة القول انا اذا نظرنا الى التعليم سواء من الناحية القومية او من الناحية الاممية وجدنا اهم المشاكل العالمية الحاضرة .

صلاح الدين التازلي

استاذ التاريخ بمدرسة دارنو الثانوية (١) انظر الاعصائيات التي اشتهرنا في هذا الموضوع بمدرسة الحامس عشر (انظر الانباء الادبية ص ٢٢٠ من العدد المذكور)